



وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

الافقه

للفف الثالث المتوسط

بوزع ممانا ولا لئبنا

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م



وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الخطوة الأولى

● قدمت وزارة التربية والتعليم تدريس
● هذا الكتاب وطبعه على نفقتهما

الفقه

للمصف الثالث المتوسط

٣ وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٩

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التربية والتعليم

الفقه: للصف الثالث المتوسط - ط ٢ - الرياض ،

١٢٠ ص؛ ٢٦٥٢١ سم

ردمك: ٩-٠٦٠-١٩-٩٩٦٠.

١ - الفقه الإسلامي - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -

كتب دراسية أ - العنوان

١٩ / ٠١٦١

ديوي ٢٥٠،٧١٣

رقم الإيداع ، ١٩ / ٠١٦١

ردمك: ٩-٠٦٠-١٩-٩٩٦٠.

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه
ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه ...

إذا لم نحفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر
العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به ...

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج - وحدة العلوم الشرعية

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بإمارة الجدة الشريفة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين ، أما بعد :

فإن الكتاب الذي بين يديك - أخي الطالب - هو مقرر الفقه للصف الثالث المتوسط في طبعته الجديدة ، وهو مقرر يقرب إليك أحكام الألفية الشرعية ، وآداب اللباس والزينة ، وأحكام الإيمان والندوة ، وغيرها ، كما يرشدك لبعض الآداب والسلوكيات المتعلقة بذلك ، ويقدر علمك وعملك بها ، ودعوتك إليها تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله تعالى بهم الخير ، حيث أخبر رسولنا ﷺ بقوله : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) .

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات المقرر بطريقة تشجع لك أن تكون طالباً فاعلاً داخل الصف ، تشارك في تطبيق نشاطات الدرس ، وتتولى البحث عما تحتاجه ، وتتعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين ، وقبل ذلك وبعده تتمثل الأحكام الشرعية في عبادتك لربك وسلوكك في حياتك والذي يقودك - بإذن الله - خبرتي "دينياً والآخر".

وقد روعي في هذه الطبعة ما يلي :

أولاً : تنوع العرض للمادة الدراسية ، ليسهل عليك فهمها ، وتمكن من استيعابها بأسر طريق .

ثانياً : تقريب المعلومة من -بلان الأشكال المناسبة لكل موضوع ، والوسائل المقربة للفهم ، والرسوخ للمعاني التي يراد منك إدراكها .

ثالثاً : مشاركتك في تطبيق الدرس والبحث عن المعلومة واستنباطها من خلال :

أ - النشاطات : وهي تتيح لك الفرصة في الحوار والمناقشة وإبداء الرأي ، وإثراء الدرس بإضافة معلومات مناسبة ؛ يمكنك الوصول إليها عن طريق التعرف على مصادر التعلم المختلفة التي تمكنك من الوصول إلى المعلومة حيث كانت ؛ وهي كثيرة متنوعة ، وتتمثل في أهل العلم الذين أدركوا أحكامهم ومراحلهم ، ووسائل التعلم المختلفة من الكتب والدوريات وأقراص الحاسب الآلي والشبكة العنكبوتية ، وغيرها ، وهي تحتاج منك أن تكون طالباً نشيطاً فاعلاً ، وربما احتاج بعضها أن تستعد له قبل الدرس . وقت كاف .

ولعل من المفيد أن نذكرك بأن النشاطات التي في صلب الدرس والسابقة لفقرة (التقويم) ، يطلب منك المشاركة فيها داخل الصف مع معلمك وزملائك ، وأما النشاطات التي تلي فقرة (التقويم) ، ويختم بها الدرس عادة ؛ فيراد منها أن تقوم بها في منزلك ، أو في صفك مع معلمك أو مع زملائك بتوجيه من معلمك ، لتكون عضواً فاعلاً نشيطاً متحركاً ، مستفيداً من مجتمعك ومؤثراً فيه .

ب - التمرينات الصفية : وهي تطبيقات على ما تعلمته في الدرس ، يمكن من خلالها ترسيخ فهمك وتقويمه ، و تبيين مدى إدراكك لموضوعات الموضوع ، والمقارنة بينها وإدراك الفرق بين المباحث المتشابهة ، تقوم بحل هذه التمرينات في كتابك داخل الصف ، ومن ثم عرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه .

ج - مساحات للتفكير : وهي تتيح لك فرصة التفكير والتأمل والتفكير ، والتسرن على استنباط القوائد ، وضرب الأمثلة ، والمشاركة الفاعلة ، مع توجيه معلمك وعنايته الخاصة بك .

د - التقويم : وهو آخر محطة لك في كل موضوع في هذا الكتاب ، وقيمة هذه الفقرة ؛ هي أن تتأكد أنك فهمت الأحكام التي درستها ، وأصبحت قادراً على تطبيقها وإعمالها إلى الآخرين .

وقبل أن تودع هذه المقدمة نحب أن نذكرك بأن بعض النشاطات والتمرينات والأمثلة بطبيعتها قد تحتل أكثر من إجابة واحدة ، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير ، فلا تتردد في الإجابة عليها ؛ فالمجال فيها واسع ، والقصد من إبرادها تنمية مهارات التعلم والتفكير ، وتقوية الثقة بالنفس للتعبير عن الفكرة ، ولذا فمن المهم عند شعورك بمواجهة أية صعوبة في سؤال ما أو نشاط ألا تتردد في استشارة معلمك .

نسأل الله العليّ القدير أن تكون الشاب الذي ينشأ في طاعة الله ، مؤمناً نافعاً لنفسك ومجتمعك وأمتك .

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ،،،،



الفهرس

الفصل الدراسي الثاني	
الصفحة	الموضوع
	الدروس الأول
٦٢	الضيافة وآداب الطعام
	الدروس الثاني
٦٥	أحكام اللباس والزينة
٦٦	ما يجب من اللباس والزينة
	الدروس الثالث
٧٠	ما يجب من اللباس والزينة
٧٠	الغسل وأنواعه
	الدروس الرابع
٧٤	ما يستحب من اللباس والزينة
	الدروس الخامس
٧٩	ما يحرم من اللباس والزينة
	الدروس السادس
٨٣	ما يحرم من اللباس والزينة
٨٦	ما يكره من الزينة
	الدروس السابع
٨٨	من مسائل الزينة
	الدروس الثامن
٩٤	آداب اللباس والزينة
	الدروس التاسع
٩٨	أحكام اليمين
	الدروس العاشر
١٠٤	أحكام اليمين
	الدروس الحادي عشر
١٠٨	أحكام النذر
	الدروس الثاني عشر
١١٣	شهادة الزور والتزوير
	الدروس الثالث عشر
١١٦	الرشوة

الفصل الدراسي الأول	
الصفحة	الموضوع
	الدروس الأول
٨	أحكام الأطعمة
	الدروس الثاني
١٢	الأطعمة المحرمة
	الدروس الثالث
١٦	أحرم من الأطعمة النباتية
١٦	المسكرات والمخدرات
	الدروس الرابع
٢٢	أحرم من الأطعمة النباتية والجمادية
٢٢	شرب الدخان
	الدروس الخامس
٢٦	حالات تحرم فيها بعض الأطعمة
	الدروس السادس
٣٠	الأطعمة المختلطة بمحرم
	الدروس السابع
٣٤	أكل المضطر
٣٦	طعام غير المسلمين
	الدروس الثامن
٣٨	الأدوية
٤٠	استعمال المخدر في النداء
	الدروس التاسع
٤١	الذكاة
٤٢	أنواع الذكاة وكيفيةها
	الدروس العاشر
٤٥	شروط الذكاة
	الدروس الحادي عشر
٤٨	سنن الذكاة ومكروهاتها ومحرماتها
	الدروس الثاني عشر
٥٢	الصيد
	الدروس الثالث عشر
٥٦	شروط آلة الصيد

مقدم

الفصل الدراسي الأول



- ١- الأصل في الأطعمة .
- ٢- أمثلة على الأطعمة المباحة مع الدليل .
- ٣- حكم حيوانات البحر وهل كلها حلال .
- ٤- حكم الحيوان البرمائي .
- ٥- حكم المحفوظ من حيوان البحر .

الأصل في الأطعمة

الأصل في جميع الأطعمة أنها حلال ؛ فلا يحرم منها إلا ما حرمه الله ورسوله ﷺ . والأطعمة المحرمة مبينة مفصلة في القرآن والسنة وما عداها فهو حلال على الأصل ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ (١) .

وبدل على هذا قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾ (٢) .

وحديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها » (٣) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ، ويشربون أشياء ، فقدر الله نبيه ﷺ وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه ، فما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، ونلا : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ الآية (٤) . والحديث يدل على أن ما لم يرد الشرع بتحريمه فهو على أصل الحل معفو عنه .

الأطعمة المباحة

كل ما لم يرد الشرع بتحريمه من الأطعمة فهو مباح ، وهو أنواع كثيرة لا حصر لها ، وذلك لما تقدم أن الأصل في الأطعمة الإباحة إلا ما ورد الشرع بالمنع منه ، ولكن يمكن أن نذكر قاعدة جامعة لأنواع المباح هي :

« كل طيب طاهر من الأطعمة والأشربة لا ضرر فيه فهو مباح » .

(١) الآية ١٤٤ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١ من سورة المائدة .

(٣) رواه الشيخ الطحاوي ١/١٨٩ وله فوائد ، وقد حسنه السوي والشعلاني ، انظر جامع العلوم والحكم ١/١٠٠ رتب : رحمه الله تعالى ، حديث رقم (٣١) .

(٤) رواه ابن ماجه في كتاب الأطعمة باب : ما لم يذكر تحريمه ١/١٨٩ ، والآية ١٦٥ من سورة الأنعام .

بما أن الأطعمة المباحة لا يمكن حصرها نذكر لك بعض الأمثلة:

جميع النباتات النافعة التي ليس فيها ضرر على البدن أو العقل، وكذا ما يصنع منها، ولذلك أمثلة كثيرة منها:

- أ- الحبوب بأنواعها؛ كالقمح والذرة وغيرها.
- ب- الثمار بأنواعها؛ كالتمور والأعشاب والتفاح وغيرها.
- ج- البقول بأنواعها كالخس والتفاح وغيرها.
- د- الأدهان والزيوت النباتية، كزيت الذرة، وزيت الزيتون.

كثير من حيوانات البر مثل: الإبل والبقرة والغنم (وتسمى بهيمة الأنعام)، ومثل: الخيل والحصان الوحشي والأرانب، وكثير من الطيور؛ كالعصافير، والسمان، والدجاج وغيرها.

حيوان البحر، أو الحيوان المائي، وهو الذي لا يعيش إلا في الماء، وهذا النوع مباح أكله ولا يحتاج إلى ذكاة، فيباح حتى لو وجد ميتاً ما لم يتغير، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعْنَاكُمْ بِهِمْ صَائِرًا وَلِلْغَايَةِ﴾^(١)، وقوله ﷺ في البحر: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»^(٢)، وقول ابن عمر - رضي الله عنهما -: «أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال»^(٣).

ويستثنى من حيوان البحر ما يلي:

- ١- ذوات السموم كالحيات والأسماك السامة.
- ٢- ما وجد ميتاً وقد تغيرت رائحته؛ لأنه يكون مستخياً.

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة.

(٢) رواه أحمد في مواضع منها: ٢٣٧/٢، ٣٦٠، وبذلك هي النصوص التي كتب الطهارة، بأنها الطهور للموجود، وهو ما قبله السنن الطبراني، من أني ذاه في الطهارة، باب الطهارة، باب البحر، والبراري في الطهارة، باب ما أحل في ماء البحر، ونقل لخصه عن البخاري، بأسناده عن عمار، وابن عبد الله، وابن مسعود، وبرهم، (انظر: أول التلخيص الحبير لأبي حنيفة، وسبيل السلام للشمسني).

(٣) رواه الشافعي في مسنده، ١٤٩، وأحمد، ٩٧/٢، وابن ماجه، ٩٣/٢، والبيهقي، ٢٤٧/٩، والدارقطني، ٣٧١/١، وقد روى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال» (انظر: التلخيص الحبير ٣٧/١).

الحيوان البرمائي، وهو الذي يعيش في البر والبحر مثل: طيور الماء كالبيط والأوز، ومثل: السلحفاة، وقلب الماء، والسرطان.

وهذا النوع حلال أيضاً؛ كحيوان البحر المائي، ويختلف عنه في أمرين هما:

١- لابد من تذكينه التذكية الشرعية كما يذكر في الحيوان البري.

٢- لا تؤكل ميتته.

لكن ما كان من هذا النوع ليس له دم سائل كالسرطان فإنه يؤكل بدون تذكية، وتباح ميتته ما لم يتغير.

ويستثنى من البرمائيات ما يلي:

٣- ما يكون ساماً كالعقرب ونحوه.

٢- التمساح.

١- الضفدع.

المحفوظ من حيوان البحر

إذا حفظ حيوان البحر بما يضمن عدم فساده وتعفنه فهو حلال يباح أكله، ووسائل حفظه متنوعة منها:

١- تمليحه بمالح يتخلله ويمتص الرطوبة منه بحيث يجف فلا يسرع إليه الفساد، وذلك مثل تجفيف الربيان ونحوه.

٢- حفظه بالتعليب الحديث بحيث يبقى صالحاً للأكل مدة طويلة وذلك مثل التونة ونحوها من المعلبات.

٣- حفظه بالتبريد أو التجميد، وذلك مثل الأسماك المجمدة على اختلاف أنواعها.

نشاط

أ- ارجع إلى مصادر التعلم المختلفة وتعرف على سبب تحريم الضفدع والتمساح، ودون ذلك.

ب- الأصل في جميع الأطعمة أنها حرام والمباح هو الشيء اليسير الذي جاء في الأدلة الشرعية، انتقد هذه العبارة مناقشاً ومستدلاً لما تقول في ضوء ما درست، ثم اكتبها بصورة صحيحة.

أ- ميز ما يحتاج إلى ذكاة في إباحة أكله بعلامة (✓) ، وما لا يحتاج إليها بعلامة (✗) مع بيان السبب (١٠):

الغنم	السمك	السلحفاة	سرطان البحر
الدجاج	الغزال	البط	الأوز

ب- قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين ما يلي:

المفردات	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
الحيوان المائي		
الحيوان البرمائي		

التقويم

س ١: أجب بـ (صح) أو (خطأ) مع تصحيح الخطأ إن وجد فيما يلي:

- حيوان البحر مباح وإن وجد ميتاً ما لم يتغير. ()
- التمساح مباح أكله لأنه من حيوان البحر. ()
- المحفوظ من حيوان البحر مباح ما لم يقصد. ()

س ٢: ما القاعدة الجامعة لأنواع المباح من الأطعمة؟ واذكر عليها خمسة أمثلة.

- ١- أقسام المحرم من الأطعمة الحيوانية.
- ٢- الأدلة على تحريم بعض الحيوانات.
- ٣- أمثلة على الحيوانات المحرمة.

عرفت فيما سبق أن الأطعمة المباحة غير محصورة، ولهذا فهي غير مفصلة؛ لأنه يصعب حصرها لكثرتها، بينما الأطعمة المحرمة محصورة، ولهذا جاءت مفصلة في الكتاب والسنة. وهذا من رحمة الله بعباده، وتعمته ومنته عليهم، ونفي الحرج عنهم، حيث يعرف المسلم ما حرم الله فيجتنبه، وما عده فهو حلال.

والمحرم من الأطعمة إنما حُرِّم لما يترتب عليه من أضرار ومفاسد؛ وهي في الجملة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: المحرم من الأطعمة الحيوانية، والنباتية، والجمادية، وسنذكر أهم المحرمات بالتفصيل الآتي إن شاء الله تعالى.

المحرم من الأطعمة الحيوانية

المحرم من الأطعمة الحيوانية ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: الحيوانات المفترسة

١- ما له ناب يقترب به؛ كالأسد والنمر والذئب والفيل والفهد والذئب والكلب والثعلب والقط والقرصاء؛ لحديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع»^(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كل ذي ناب من السباع فأكله حرام»^(٢). ولقول ابن عباس رضي الله عنهما: نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير»^(٣).

ويستثنى من ذلك الضبع؛ فيباح أكله؛ لحديث ابن أبي عمير قال: سألت جابرًا رضي الله عنه عن الضبع صيد هو؟ قال: نعم. قال: قلت أكلها؟ قال: نعم. قلت: أقاله رسول الله ﷺ؟ قال: نعم»^(٤).

٢- الحيوانات السامة كالحيات والعقارب والوزغ، وما يستخرج منها. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحصى سماً فقتل نفسه فسّمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً

(١) رواه البخاري في كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع رقم (٥٥٣)، ومسلم في الصيد والذبائح باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع (٢٥٣٣/٢) رقم (١٩٣٢).

(٢) رواه مسلم في الصيد والذبائح باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع (١٥٣٣/٢) رقم (١٩٣٣).

(٣) رواه مسلم في الموضع السابق رقم (١٩٣٤).

(٤) رواه الترمذي في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الضبع رقم (١٧٨١)، قال حسن صحيح، وأبو داود في كتاب الأطعمة، باب أكل الضبع رقم (٣٨٠١)، والبيهقي (١٢٠٠/٩).

وسنجد البخاري وابن حبان وابن خزيمة والبيهقي (التلخيص الحبير ١/١٤٦).

(٥) الآية ٢٩ من سورة النساء.

مخلداً فيها أبدأ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يحاً بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدأ»^(١١).

ويستثنى منها ما تكون مصلحة البدن في تناوله كتركيبات بعض الأدوية المشتملة على السموم بالقدر الذي ينفع البدن في علاج بعض الأمراض وقتل الجرائم.

٣- الحيوانات المستحيطة كالقنفذ والنَّيص^(١٢) والفأرة والجردان، لقوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾^(١٣).

وقال رسول الله ﷺ: «خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن: الغراب والحداة والفأرة والعقرب والكلب العقور»^(١٤).

٤- ما تولد من مأكول وغيره كالبيغل^(١٥) والسمع^(١٦). لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ذهبنا يوم خيبر الخيل والبيغال والحمير فنهانا رسول الله ﷺ عن البيغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل^(١٧).

٥- الحمر الأهلية لحديث جابر رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل»^(١٨).

٦- الخنزير، وهو حيوان خبيث مستقذر يأكل النجاسات وفضلات الإنسان والحيوان بل يأكل فضلات نفسه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أَوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ أَوْذَمَا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾^(١٩)، وقد أثبت الطب له أضراراً عديدة منها:

أ - كثرة الديدان في لحمه والتي تسبب أمراضاً خطيرة منها مرض التريخينيا^(٢٠).
ب - أكله للفقران الميتة المشتملة على أجنة ذودة الشعرة الخلزونية.

ج - ينسب في ارتفاع نسبة الكولسترول^(٢١) في الدم والذي ينسب في أمراض القلب.

د - عسر لحمه في الهضم لأن أليافه العضلية محاطة بخلايا شحمية عديدة.



ثانياً: الطيور

١- ما له مخلب من الطير يصيد به كالعقاب والباري والصقر والنسر والشاهين؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير»^(٢٢).

(١١) ١١١١/١ ططري (كتاب الطب) ٥٤٦ باب شرب السم والدماء وما يخالف منه، رقم (٥٧٧٨)، ومسلم في الإيمان باب غلط لحرم قتل الإنسان نفسه ١٠٣/١، رقم (١٠٩٩).
(١٢) القنفذ الضخم (السموسيط).
(١٣) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.
(١٤) رواه البخاري في كتاب جراد الصيد باب ما نقل الأعراف من الدواب رقم (١٨٢٨١/١٨٢٩)، ومسلم في كتاب الحج باب ما يذبح للمحرم وغيره فنهى عن الدواب ٨٦٩/٩، رقم (١١٩٨)، وما بعده يلقط من غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم.
(١٥) متولد من الخيل والحمير الأهلية.
(١٦) هو ابن الذئب والصح.
(١٧) رواه أحمد ٣٨٦/٣، وابن داود في كتاب الأطعمة باب في أكل لحم الخيل رقم (٣٧٨٩)، والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال ابن كثير: إسناده حتى شرط مسلم، وتفسير الآية ٨ من سورة النحل، ومثله قال ابن المنذر (علامة الدار للسيوطي ٣٩٤).
(١٨) رواه البخاري في كتاب الطاري، باب معرفة حبر، رقم (٣٩٨٦)، ورواه مسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب في أكل لحوم الخيل رقم (١٩٤١)، وهذا المذهب.
(١٩) الآية ١٥٨ من سورة الأنعام.
(٢٠) دودة (البحريا) تنتقل إلى الإنسان عن طريق لحم الخنزير وتعيش في عضلات الكبد والكلى مسببة آلاماً شديدة وتورماً في مكان الإصابة.
(٢١) الكولسترول مادة دهنية مغلقة لها دور هام في جسم الإنسان، ولكن زيادتها في الدم تجعلها تترسب على جدران الأوعية الدموية من الداخل مما يسبب انسدادها فتحدث عنه الحطاطات.
(٢٢) تقدم آخره.

- ٢- ما كان مستحباً في نفسه كالخفاش (الوطواط)، أو لأكله الجيف كالرخم والخطاف^(١)؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾^(٢)، والخبيث يؤثر فيما يتغذى عليه خبثاً.
- ٣- ما أمر النبي ﷺ بقتله؛ وهي الفواشق التي جاء الأمر بقتلها في الحل والحرم؛ وهي من الطيور: الحداة والغراب الأسود، كما قال رسول الله ﷺ: «خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن الغراب والحداة والقارة والعقرب والكلب العقور»^(٣).
- ٤- ما نهى النبي ﷺ عن قتله بعينه، وهما من الطيور: الهدهد والضرد، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع دواب: النملة والنحلة والهدهد والضرد»^(٤).

فالقار، الحشرات

الحشرات كلها محرمة لأنها مستخبة؛ كالذباب والقمل والخنافس والجعلان والصراصير والبراغيث وغيرها؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾^(٥).

ومنها ما نص الشارع على تحريم قتله بعينه كالنمل والنحل؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع دواب: النملة والنحلة والهدهد والضرد»^(٦).

الحيوانات المفترسة

في الآتي مفردة لا تنتمي إلى المجموعة، بينها مع ذكر السب:

المفردات	لا تنتمي	السب
الأسد، الممر، الفهد، الضبع		
الحية، الأرنب، اليربوع، الوبر		
النحلة، النملة، الذباب، الجراد		

(١) وهو طائر أسود صغير أعين.

(٢) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٣) تقدم شرحه.

(٤) رواه أحمد ٣٣٢/١، وأبو داود في الأدب، باب قتل الدار ٤/١١٨، ٥٢٦٧/١، وابن ماجه ١/٧٤، والدارمي ١/٢٢١، قال البخاري في غذاء الألبان ٢/٥٨ (إسناده جيد).

ومثله قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/٣٨٣، وشرح ابن حبان رقم (٢٨٩٦)، وابن كثير في تفسير سورة النمل والطيرة: طائر أكبر من العقور ضخم الرأس والشار.

(٥) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٦) تقدم شرحه.

س ١ : أكمل ما يلي :

- ١- جاء الإسلام بتحريم القصر، دليل ذلك
 ب - قال ﷺ : « من نحس فقتل فسمه في يده
 في خالداً مخلداً فيها أبداً »
 ج - كل أجزاء محرمة.

س ٢ : ضع الرقم من المجموعة (أ) أمام ما يناسبه من المجموعة (ب) فيما يلي :

(أ)	(ب)
(١) أكل لحم الخنزير يتسبب في	() لما يترتب عليها من ضرر وإهلاك للبدن
(٢) جميع السموم محرمة	() أمراض القلب
(٣) يحرم أكل النيص	() لأنه من الحيوانات المستحبة
	() لأنها غير مستساغة

س ٣ : حدد ضابط القدر المباح المشتق من السموم في الاستعمال البشري.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اكتب مقالاً عن نجاسة الكلب، واعرضه على معلمك.

الأمراض التي يسببها الخنزير

يمكن تقسيم الأمراض التي يسببها الخنزير حسب العامل الممرض على النحو التالي :

- ١- أمراض طفيلية : ويصاب الخنزير بحوالي ٦٦ مرضاً من هذه الأمراض، منها ٣٠ مرضاً يمكن نقلها إلى الإنسان.
- ٢- أمراض فيروسية : يصاب الخنزير بـ ٣٤ مرضاً من هذه الأمراض، منها ٨ أمراض يمكن نقلها للإنسان.
- ٣- أمراض فطرية : ينتقل إلى الإنسان منها ثلاثة.
- ٤- أمراض تغذية : هناك عشرة أمراض على الأقل تصيب الإنسان نتيجة التغذية بلحم الخنزير.
- ٥- أمراض جرثومية : يسبب الخنزير ٥٩ مرضاً تصيب الإنسان.

(الطب النبوي في ضوء العلم الحديث - د. غيث أحمد - ١٩٦/٢)



معلومات التوعية

- ١- المراد بالمسكرات ودليل تحريمها .
- ٢- أنواع المخدرات واضرارها .
- ٣- حكم استعمال المخدرات

القسم الأول

النباتات المسكرة أو المخدرة، وبيانها فيما يلي:

المسكرات والمخدرات

كل طعام أو شراب ترتب عليه إذهاب العقل، أو تخديره، أو تفتير البدن أو ترقيده، فإنه محرم قليلاً كان أو كثيراً، أسكر القدر المتناول منه أو لم يسكر لقوله ﷺ: «كُلُّ ما أسكر كثيره فقليله حرام»^(١)، ويدخل تحت ذلك نوعان رئيسان:

١- المسكرات

جمع مسكر وهو ما يزيل العقل أو يغطيه بحيث لا يميز شارب بين الحسن والقبيح، ولا بين النافع والضار، ويهذي ويتخبط في كلامه .
والمسكرات حرام بجميع أنواعها، سواء أكانت على صورتها الطبيعية كأنواع من النبات يسكر أكله، أم كانت مصنعة أو مستخرجة من مواد أخرى، وسواء سببت خسراً أم منبتاً باسم آخر.

ويدل على تحريم المسكرات بجميع أنواعها: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢)، وقوله ﷺ: «كل مسكر حرام»^(٣).

٢- المخدرات

المخدرات جمع مخدر، وهي مواد قنبائية أو كيميائية لها تأثيرها العقلي والبدني على من يتعاطاها، فتصيب جسمه بالفتور والحول، وتشل نشاطه، وتعطي عقله كما يغطيه المسكر، وإن كانت لا تحدث النشوة المطربة التي هي من خصائص المسكر.

(١) روى الإمام أحمد ١٢٧/٢، وأبو داود في الأثرية: شهي عن أسكر ١٥٧/٢، والترمذي في الأثرية: باب إذا سكر ١٠٦١/١، والبيهقي حرام ١٠٦١/١، وصححه .
(٢) الآية ٩٠ من سورة المائدة .
(٣) روى مسلم في الأثرية: باب إذا سكر ١٥٨٦/٣، وأبو داود في الأثرية: باب إذا سكر ١٥٨٦/٣، وصححه .

تتنوع المخدرات أنواعاً كثيرة يصعب حصرها تريد على (٥٠٠) نوع، جميعها تنصف بالسيطرة على متعاطيها، وتؤدي به إلى الانهيار النفسي، والضعف البدني والخلل العقلي. ويمكن أن تصنف إلى نوعين حسب وصفها الطبيعي أو تصنيعها:

النوع الأول: المخدرات الطبيعية: وهي المواد المخدرة النباتية مثل الحشيش، والافيون، والقات.
النوع الثاني: المخدرات التصنيعية: وتشمل:

- ١- المواد المستخلصة من المواد المخدرة الطبيعية. ويجرى عليها عمليات كيميائية لتصبح في صورة أخرى أشد تركيزاً وأكبر أثراً مثل: المورفين، والهيريون، والكوكايين.
- ٢- العقاقير المصنعة من مواد كيميائية لها نفس تأثير المواد المخدرة الطبيعية أو ما يصنع منها، تصنع على شكل كبسولات أو حبوب، أو أقراص، منها ما هو منوم مثل: السيكنال، وما هو منبه مثل: الكيتاجون، وما هو مهدئ مثل: الفاليوم، وما هو مهلوس مثل: «إل. إس. دي».

المخدرات محرمة بجميع أنواعها لضررها البالغ على العقل والبدن ولتأثيرها الكبير على متعاطيها. ويحرم تعاطيها بأي وجه من الوجوه، سواء أكان بطريق الأكل أم كان بطريق الشرب، أم التدخين، أم الشم، أم الحقن، أم كان بغير ذلك.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الحشيش: وهي بالتحريم أولى من الخمر لأن ضرر أكل الحشيشة على نفسه أشد من ضرر الخمر^(١). وقال الإمام الذهبي - رحمه الله -: «والحشيشة المصنوعة من ورق القنب حرام كالخمر، يحد شاربها، كما يحد شارب الخمر، وهي أحب من الخمر»^(٢).

ومما يدل على تحريم المخدرات بأنواعها: الأدلة المتقدمة في تحريم المسكرات، لأنها مثلها في تغطية العقل والتأثير عليه، ولما يترتب عليها من آثار ومقاسد هي أشد من آثار المسكرات من إضاعة المال، والتأثير على العقل والبدن، وإثارة العداوة والبغضاء، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

وقد أثبتت التحاليل الطبية والتجارب العلمية والواقع المحسوس أن المخدرات بأنواعها المختلفة سبب كبير للأمراض العقلية والنفسية والاجتماعية

(١) فتاوى ابن تيمية ٢٢/٢٩٤.
(٢) كتاب الكيف للذهبي ص ٨٦.

- ١- الحشيش: وهو مخدر يستخرج من ورق نبات القنب، سواء تم تناوله على طبيعته أم بعد تصنيعه على صور أخرى.
- ٢- الأفيون: وهو مادة مخدرة تستخرج من نبات الحشيش، تتركب من مركبات ضارة، تتناول عن طريق الفم.
- ٣- الكوكايين: وهو مادة مخدرة عبارة عن مسحوق أبيض يُستخرج من نبات «الكوكا» وهي مادة سامة قاتلة إذا تم تناول جرام واحد منها، ومتعاطي الكوكايين يشعر بنشاط مؤقت سرعان ما يزول، ثم يفاجأ بالهبوط والحمول مما يضطره لتكرار الجرعة، وبهذا التكرار يزداد أثره وأضراره.
- ٤- القات وهو: مادة نباتية منهية تحتوي في تركيبها على مواد متعددة سامة، يستعمل عادة مضغاً أو يُجعل تحت الشدقين.



نبات القات



نبات القنب

أضرار تناول المخدرات

ثانياً: أضرار صحية

- ١- ارتفاع في ضغط الدم وزيادة في خفقان القلب.
- ٢- التهاب الفم وعشاء المعدة.
- ٣- الاضطراب والتوتر العصبي والقلق.
- ٤- الارق وكثرة السهر.
- ٥- الغثيان والقيء.
- ٦- الهلوسة.
- ٧- كثرة التصرفات غير الإرادية

أولاً: أضرار دنيوية، واجتماعية، واقتصادية:

- ١- التكاسل عن العيادات وتضييعها.
- ٢- الوقوع في الجريمة.
- ٣- مجالسة أصحاب السوء.
- ٤- ضعف الإنتاج واستنزاف المال.
- ٥- ضياع الاوقات الكثيرة.
- ٦- كثرة المشاكل الاسرية.
- ٧- العنف وسوء الخلق.

نشاط

١. شارك في الحوار مع أستاذك حول المحاور التالية، وديّن خلاصة الحوار:

أسباب الوقوع في
المخدرات والمسكرات

سل الوقاية من
المخدرات والمسكرات

آثارها السيئة
على الفرد والمجتمع

سل العلاج لمن وقع فيها

ب - قارن بين شخص متعاط للمخدرات، وآخر سلمه الله من ذلك.

شخص متعاط للمخدرات	شخص سلمه الله من ذلك

ج - شارك مع زملائك في الصف من خلال تقسيم الفصل إلى عدة مجموعات؛ لمناقشة المشكلة التالية، وكيفية التعامل معها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، ومن ثم إطلاع المعلم وبقيّة المجموعات على ما توصلتم إليه.

علمت بوقوع أحد أصحابك أو أقاربك في برائن المخدرات. فماذا تعمل؟

دَوِّن الخلاصة التي توصلتم إليها حول كيفية التعامل مع هذه المشكلة.

التقويم

س ١: من خلال اطلاعك أو سماعك أو مشاهدتك لما تبذله الدولة رعاها الله في العناية بمدمني المخدرات واستصلاحهم اذكر أهم هذه الأعمال.

س ٢: أجب بـ (صح) أو (خطأ):

- () المحرم من المسكرات ما سمي خمرًا.
() إذا كان المشروب أو المأكول لا يسكر إلا الكثير منه فقليله حرام.

س ٣: ضع العبارة المناسبة في الفراغ المناسب فيما يلي:

- مادة نباتية متبهة تحتوي على مواد سامة.
- مادة مخدرة عبارة عن مسحوق أبيض تستخرج من نبات الكوكا.
- مادة مخدرة تستخرج من نبات الخشخاش.
- مخدر يستخرج من ورق نبات القنب.

ز- الكوكايين

ب- الخشخاش

ج- القات

د- الأفيون

- أ- من خلال دراستك لموضوع المخدرات، اكتب مقالاً تبين فيه أثر نعمة العقل على الإنسان.
- ب- قم بزيارة مع معلمك إلى إدارة مكافحة المخدرات في المنطقة، وتعرف من خلال الزيارة على: أضرار المخدرات على المجتمع عموماً والعائلة خصوصاً، وما تبذله الدولة في محاربة المخدرات. دون خلاصة الزيارة في دفترك.

الخمر والسرطان

يعود التأثير المسرطن للمشروبات الغولية (الكحولية) لوجود مادة النيتروزامين، وذلك كما اثبتته علماء مركز البحوث السرطانية في (هايد لبرج) في بحوثهم، حيث أجروا تجارب على ١٥٨ صنفاً من البيرة الأوروبية فوجدوا أن هذه المادة المسرطنة موجودة في ١١ صنفاً منها.

(الطب النبوي في ضوء العلم الحديث، د. عياض الأحمد ١/ ٢٤٠)



- ١- أمثلة على النباتات الضارة.
- ٢- حكم تناول نبات التبغ وأضراره.
- ٣- أنواع المحرم من الأطعمة الجمادية.

القسم الثاني (٩)

النباتات الضارة، مثل: النباتات والزهور والشمار السامة، ومنها التبغ: الذي تصنع منه السجائر (الدخان) وهو يحتوي على مادة النيكوتين التي يبلغ ضررها حد الإماتة إذا تركزت في البدن، وقد ثبت طبياً أن التدخين مسبب لأمراض كثيرة منها: سرطان الرئة وتصلب الشرايين والذبحة الصدرية.

ودليل تحريمها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢)، وقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»^(٣).

أضرار التدخين

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اكتب حول أضرار التدخين في المحاور التالية، ثم اعرض ما تكتبه في الدرس القادم على معلمك وزملائك وناقشوا ذلك.

الأضرار المادية

الأضرار الاقتصادية

الأضرار الصحية

(١) من الأطعمة النباتية الضارة

(٢) الآية (١٥٣) من سورة البقرة

(٣) الآية ٢٩ من سورة النساء

(٤) رواه مالك في الموطأ كتاب الأضحية باب الضعفاء في المرض ٧٤٥/٢ وأحمد ٣١٣/٣ وابن ماجه ٧٨٩/٢ والدارقطني ٤٢٧/٤ والبيهقي ٤٤٦/٤ وصححه الحاكم على شرط مسلم ٢٨١/٢ وصحة التورق في الأركان.

المدخنين في سن مبكرة^(١)

إن المدخنين الذين يدوون تدخينهم في سن مبكرة يكونون أشد تعرضاً للمخاطر من غيرهم، وكلما كان التدخين في سن مبكرة كانت الأخطار المحدقة بالمدخن أعظم، فمن أشد التدخين في سن الخامسة عشرة فإنه يكون معرضاً للجلطات المختلفة وبخاصة جلطة القلب في سن الأربعين. وكذلك يكون جهازه التنفسي قد تعرض لهجمات ميكروبية شديدة طوال ربع القرن الذي أمضاه في التدخين، وحينئذ يبدأ مرحلة العذاب الطويلة التي يعاني منها مريض الالتهاب الشعبي المزمن.

المدخنين والإدمان^(٢)

لقد أثبتت الأبحاث الطبية أن تدخين التبغ هو أكثر المواد التي تسبب الإدمان الضرر المنتشر في العالم؛ إذ إن ٨٥% من المدخنين يقعون أسرى للإدمان؛ وهذه نسبة عالية جداً، وذلك لأن كثيراً من المدخنين يقعون أسرى لهذه العادة السيئة بمجرد تدخين سيجارة أو اثنتين، فالواجب الحذر من السجارة الأولى، وترك التجريب ومجاعة بعض الأصدقاء أو الأقارب في ذلك.

نشاط

أ. شارك في الحوار مع أستاذك حول المحاور التالية، ودون خلاصة الحوار:

<p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>	<p>أسباب الوقوع في شرب الدخان</p>
<p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>	<p>سبل الوقاية من شرب الدخان</p>
<p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>	<p>آثاره السئة على الفرد والمجتمع</p>

(١) المدخنين والره على الصفحة للدكتور محمد علي البار من ٤٩
(٢) المدخنين والره على الصفحة للدكتور محمد علي البار من ٣٦

[illegible]

解

- أ. اكتب مقالاً عن التدخين تبين فيه أضراره المتنوعة، وآثاره السيئة وبعض الإحصائيات المتعلقة به.
- ب. بالرجوع إلى مصادر التعلم، أو بزيارة لطبيب الامتنان، تعرف على أثر التدخين على الامتنان، ودون خلاصة ما تعرفت عليه في دفترك.
- ج. قم بزيارة إلى مكتبة المدرسة، أو إحدى المكتبات العامة أو التجارية، وتعرف على بعض الكتب الصادرة عن التدخين، ثم اختر موضوعاً مما تضمنه أحد الكتب وقم بتلخيصه في دفترك.
- د. قم بترتيب زيارة مع معلمك وزملائك للجمعية السعودية لمكافحة التدخين، أو أي مركز لمكافحة التدخين في المنطقة، وتعرف عن قرب على آثار التدخين وأضراره وسبل مكافحته، ودون خلاصة الزيارة في دفترك.

- ١- أهم الحالات التي تحرم فيها بعض الأطعمة المباحة، وأمثلتها مع الدليل.
- ٢- أنواع الميتات وحكمها.
- ٣- حكم الخلالة مع الدليل.
- ٤- حكم المال المكتسب من طريق محرمة.

قد يعرض لبعض الأطعمة التي أصلها مباح حالات تتحول بها إلى أطعمة محرمة ممنوعة تناول، ويدخل تحت ذلك أنواع بينها فيما يلي:

الميتات بأنواعها، وضابطها: أن كل ما لم يذكّر الذكاة الشرعية فهو ميتة، قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ (١)، ومن أمثلتها:

المخنقة: وهي الميتة بالخنق بحبل أو غيره.

الموقوذة: وهي التي ماتت بالضرب.

المتردية: وهي التي سقطت من مكان مرتفع فماتت.

النطيحة: وهي التي نطحنها بهيمة أخرى فماتت.

كل حيوان افترسه سبع.

المقتول بالصعق الكهربائي.

المقتول رمياً بالرصاص مع القدرة عليه.

ما نعهد ترك التسمية عليه.

ما ذكر عليه اسم غير الله تعالى من الأولياء وغيرهم.

ما ذبح على الأضرحة والقبور أو للجن.

ويستثنى من الميتات ما يلي:

- ١- ميتة البحر.
- ٢- الختراد.
- ٣- ما لا دم له سائل من البرمائيات.

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، وباستشارة معلمك، سجل ما تراه تعريفاً له (ما لا دم له سائل من البرمائيات)، مع ذكر ثلاثة أمثلة له.

النجاسات بأنواعها سواء كانت نجاسة في ذاتها^(١) كالدم المسفوح^(٢)، أو كانت منتجة كالماء الذي خالطته نجاسة فغيرت أحد أوصافه، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزير فَإِنَّهُ نَجِسٌ ﴾^(٣).

الجلالة وهي التي أكثر أكلها النجاسة، كالسمك الذي يعيش في مياه المجاري ويتغذى على النجاسات، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: « أن رسول الله ﷺ : نهى عن أكل الجلالة »^(٤). ويجوز أكلها إذا أطعمت الطاهر فقط مدة يطيب فيها لحمها، ويختلف ذلك باختلاف الحيوان.

ما كان محرماً حتى الله تعالى، كالنذر^(٥) والزكاة والكفارة، فهي حق للمفقراء لا يحل للاغتناء.

بالتعاون مع زميلك قدّم أهل الزكاة الثمانية، ودوّن ذلك:

١. ٢.
٣. ٤.
٥. ٦.
٧. ٨.

ما كان مكتسباً عن طريق حرام كالسروق والمغصوب، والمكتسب عن طريق الرشوة والقمار ونحوهما من المعاملات المحرمة.

ما كان ملكاً للآخرين، ولم يأذنوا بتناوله؛ لأنه لا يحل مال الشخص إلا بطيب نفس منه إلا في حال الضرورة كما سيأتي - إن شاء الله تعالى.

(١) أخرج هذا ما كتبت ليس بعين المستند. (٢) أما الدم فهو المسفوح وهو الذي ينظر في العروق أو يتخلل اللحم فليس نجاسة ولا محرماً. (٣) الآية ١٤٩ من سورة الأنعام. (٤) رواية أبو داود في الأئمة، وفي صحيحه من أكل الجلالة (١٤٨٧) و (٣٧٨٩)، وكذا في كتاب الأئمة (١٤٨٧) وفي كتاب الأئمة (١٤٨٧). (٥) هذا إذا لم يقصد الباطل صرفه لجهة معينة، كمن نذر دية بطاعته لعله لم يستأنه.

اشتباه الحلال بالحرام مع العجز عن تمييز الحلال منهما؛ كاشتباه الميتة بالمذكاة، والعصير بالخمير، والماء الطاهر بالنجس، فيحرم الجميع.

مصطلح

الدم المسفوح: هو السائل الذي يخرج من الحيوان حين ذبحه، أو من الجروح.

تقريب من

قارن بين الآتي، مبيناً أوجه الشبه وأوجه الاختلاف مع ذكر السبب:

المفردات	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف	السبب
الدم المسفوح	هو السائل الذي يخرج من الحيوان حين ذبحه، أو من الجروح.	هو السائل الذي يخرج من الحيوان حين ذبحه، أو من الجروح.	هو السائل الذي يخرج من الحيوان حين ذبحه، أو من الجروح.
الدم الباقي في العروق	هو السائل الذي يبقى في عروق الحيوان بعد ذبحه.	هو السائل الذي يبقى في عروق الحيوان بعد ذبحه.	هو السائل الذي يبقى في عروق الحيوان بعد ذبحه.

نشاط

١- يمكنك حصر بعض الآيات في القرآن الكريم التي تدل على الأمر باكل الطيبات والمباحات، وتحث على الكسب الحلال، وتنهى عن الكسب الخبيث بأنواعه. وذلك بالرجوع إلى بعض مصادر التعلم كالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي للقرآن الكريم. دَوِّن ثلاث آيات مما وجدت.

ب- للقمار اسم في القرآن الكريم، حاول أن تتعرف عليه، واذكر الآية التي ورد فيها، ثم بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة حاول تحديد مفهوم القمار ما هو؟ واذكر مثلاً عليه.

من ١ : أكمل الفراغات التالية :

- أ- ما صاده السبع يحرم أكله لأنه
 ب- ما أعد للزكاة والكفارة لا يحل لـ لأنه حق لـ
 ج- المقتول بالصعق الكهربائي لا يجوز أكله لأنه

من ٢ : درست أوصاف الماء الثلاثة التي إذا تغيرت بنجاسة حرم استعمال الماء، فما هي ؟

من ٣ : ضع الرقم المناسب من المجموعة (أ) أمام ما يناسبها من المجموعة (ب) فيما يلي :

(أ)	(ب)
(١) الموقودة	() ما افترسها السبع
(٢) المتردبة	() المضروبة حتى الموت
(٣) النطيحة	() ما ماتت بسقوطها من مكان عال
	() ما نطحتها بهيمة أخرى فماتت
	() ما خنقت حتى الموت

نشاط

يتساهل بعض الناس بحقوق الآخرين، اكتب مقالاً تبين فيه صوراً من هذا التساهل، وأسبابه، وطرق علاجه. « ويختار المعلم أفضل المقالات لنشره في بعض الصحف لتعم الفائدة به ».

تحريم الدم

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ الآية (١).
 ثبت من التحليلات التي أجريت للدم أنه يحوي كمية كبيرة من « حمض البوليك »، وهو مادة سامة تضر بالصحة لو استعملت كغذاء، وهو السر في طريقة الذبح الإسلامي التي أمرنا الله بها، إذ أنها تركز على الوريد الرئيس في العنق ليخرج أكبر قدر ممكن من الدم، والله أعلم.

(ينصرف عن موسوعة الإعجاز العلمي - يوسف الحاج أحمد من ٥٩)



محلولات التثنية

- ١- أنواع الأطعمة التي يمكن أن يدخل في تصنيفها محرم.
- ٢- حكم الدهون المستخرجة من النباتات وثمارها.
- ٣- أنواع الدهون الحيوانية وحكمها.
- ٤- الحيلات وحكم استعمالها.
- ٥- الأجبان وأحوال استعمالها.

اعلم أن اختلاط المباح بالمحرم من أسباب تحريم الأطعمة سواءً كان حيواناً أو طعاماً، فالحيوان: كالمثول من حيوان مأكول وغير مأكول مثل: البغل المثول بين الحمار الأهلي والحيل سواءً أكلت التلقيح طبيعياً أو صناعياً، أما الطعام: فكلا الأطعمة المباحة إذا أضيف إليها محرم فإنها تحرم بسبب ذلك ولا يجوز تناولها.

وسنذكر - بشيء من التفصيل - بعض الأطعمة التي قد يدخل في تصنيفها ما يحولها إلى أطعمة محرمة، أو هي تدخل في تصنيف شيء مباح فتغير حكمه.

أولاً: الأدهان



الدهون تتنوع بتنوع مصادرها، ويختلف حكمها باختلاف أنواعها، وبيان ذلك فيما يلي:

- ١- الزيوت المستخرجة من النباتات أو ثمارها، مثل: زيت الزيتون، وزيت الدرة، وزيت السمسم، وزيت بذرة القطن، وزيت الحبة السوداء، وغيرها.

هذه الزيوت النباتية حلال أيًا كان مصدرها، إلا إذا كانت مستخرجة من نبات سام ثبت ضرره أو كانت مختلطة بنجاسة، فحينئذٍ تحرم لذلك.

٢- الدهون الحيوانية: وهي نوعان:

الثاني: دهون الحيوانات غير مأكولة اللحم كدهون الخنزير، والكلاب، والسيح المقترسة، والطيور المقترسة وغيرها. وحكم هذه الدهون كحكم لحومها فهي محرمة نجسة، لا يجوز استخدامها لافي مأكول ولا في غيره، ولا يحل ما خلطت به من الأطعمة أو غيرها كالصابون.

الأول: دهون الحيوانات مأكولة اللحم، كدهون الإبل والبقرة والغنم والدجاج والأرانب، وهذه الدهون حكمها كحكم لحومها؛ فإن كان الحيوان قد ذكي الذكاة الشرعية؛ فهي طاهرة مباحة، وإن لم يذكي الذكاة الشرعية فهي نجسة محرمة.

ثانياً: الجيلاتين



الجيلاتين مادة صفراء، أو شفافة لا لون لها ولا رائحة ولا طعم، تستخلص من جلود وأعصاب وعظام الحيوانات، تحتوي على مواد صلبة بروتينية عديدة الذوبان، أو تستخلص من بعض المواد النباتية، ويستعمل الجيلاتين في بعض الأطعمة لتحضير بعض الحلويات والجيلاتينات والجيلو وغيرها، ويختلف حكمه الشرعي باختلاف مصدر الجيلاتين:

- ١- إن كان مصدر الجيلاتين من النيات، أو من حيوان مأكول اللحم مذكى ذكاة شرعية فهو حلال، وما دخل في تصنيعه فهو حلال أيضاً.
- ٢- إن كان مصدر الجيلاتين حيواناً محرم الأكل كالخنزير، أو حيواناً مباحاً غير مذكى كالميتة، أو ذكاته غير شرعية، فهو محرم، وما دخله من الأطعمة فهو محرم؛ لاختلاط المباح بالمحرم.

ثالثاً: الأجبان



يختلف حكم الأجبان باختلاف مصدرها، وهو الحليب، واختلاف مصدر «الإنفحة»^(١) الداخلة في تصنيعها، وبيان ذلك في الحالات التالية:

الحالة الأولى: أن يكون الجبن مصنعاً من حليب حيوان لا يجوز أكله كالميتة، والخنزير ونحوهما وحينئذ فهو جبن محرم، لأن مصدره محرم.

الحالة الثانية: أن تكون الإنفحة الداخلة في تصنيع الجبن من حيوان محرم الأكل كالخنزير، والميتة وغير المذكى تذكية شرعية، فالإنفحة نجسة محرمة، وحكم الجبن في هذه الحالة: التحريم؛ لاختلاطه بالمحرم النجس.

الحالة الثالثة: أن يكون الجبن مصنعاً من لبن مأكول اللحم، والإنفحة الداخلة في تصنيعه من حيوان مأكول مذكى تذكية شرعية، ولم تخلطه بنجاسة، وحكم الجبن في هذه الحالة أنه مباح حلال الأكل.

(١) تعبر الإنفحة: مادة بيضاء صفراء في وعاء جلدي يستخرج من بطن بعض الحيوانات التي لا وقت يصعد، يوضع فيه قليل من اللبن فيه يغدو ويتكاثر فيه صغاراً وجلدة الإنفحة هذه هي التي تسحق كرشاً لإدراجها في الجبن لتصلب.

بالتعاون مع زميلك أو مجموعتك، اذكر أمثلة أخرى للأطعمة المختلطة بمحرم.

تقريبات صغرى

١- إذا حدث وسافرت مع والدك إلى بعض البلاد الأجنبية، وحصل لك إحدى الحالتين التاليتين لماذا تصنع؟

١- قدم لك أرز وكبك طبخ بدهن خنزير.

٢- قدم لك أرز وكبك ولا تدري بأي دهن طبخ.

ب- ميز الحلال من الحرام فيما يلي، مع بيان السبب:

الحال	الحكم	السبب
دهن مستخرج من آلية شاة ميتة		
دهن مستخرج من بقرة مذكاة		
جين مستخرج من بقرة مذكاة، والإنفحة من عجل ميت.		
كبيك مصنع من الثور، وخلط بدهن خنزير		

س ١ - ما المراد بالحيلاتين / وبين حكمه بالتفصيل -

س ٢ :- أكمل الفراغات التالية

- أ- إذا كان الحين مصنعاً من حليب حيوان لا يجوز أكله مثل فهو حين
 حين : لأن مصدره
 ب- إذا كان الزيت النباتي مستخرجاً من نبات أو كان مختلطاً بـ
 فيحرم استعماله .

نشاط

شارك مع معلمك وزملائك في تنظيم زيارة إلى أحد مصانع الألبان أو الزيوت المستخدمة في الطعام، ودون خلاصة الزيارة، وما استفدته منها في دفترك .

- ١- حكم أكل المضطر من الطعام المحرم مع الدليل ومقدار ما يباح له.
- ٢- أنواع الاضطرار واحكامه.
- ٣- احكام طعام غير المسلمين.

اولا: اكل المضطر

من أجهته الضرورة، إلى تناول المحرم.

وحاشيت الضرورة في باب الأطعمة: أن يبلغ الجوع أو العطش بالشخص إلى حد أنه إن لم يتناول المحرم منها هلك أو قارب الهلاك.

حكمه

يباح للمضطر أن يتناول المحرم من الأطعمة إذا خشي الضرر بعدم الأكل، فإن أيقن بالهلاك وجب عليه الأكل، فإن امتنع ومات أثم؛ لنسيبه في قتل نفسه، ويدل على إباحة ذلك أدلة كثيرة، منها:

- ١- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ لِيُتَذَكَّرَ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١)
- ٢- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ عَلَيْهِ﴾ (٢)

دلت هاتان الآيتان وغيرهما على إباحة أكل المضطر من المحرمات حفاظاً على النفس من الهلاك بشرطين:

الأول: ألا يأكل أكثر من حاجته.

الثاني: ألا يجد غير هذا المحرم مما يدفع جوعه.

نشاط

شارك مع أستاذك في الحوار حول الحكمة من إباحة المحرم عند الضرورة، وسجل خلاصة ذلك.

أن تكون المجاعة عامة

أن تكون المجاعة خاصة،

مستمرة، وفي هذه الحالة يباح للمضطّر الأكل حتى الشبع من الطعام المحرم كالميتة وغيرها؛ لأن الضرورة لا يبرحى زوالها.

أي في حالة معينة مرّت بشخص يبرحى زوالها وجود طعام مباح. وفي هذه الحالة: يباح له مقدار ما يسد الرمق أي ما يدفع الجوع الشديد، ولا يأكل حتى يشبع؛ لأن الضرورة تندفع بذلك، والضرورة تقدر بقدرها، ولأنه يمكن أن يجد طعاماً مباحاً يشبع به.

أمثلة على الاضطّار

- ١- المجاعة الشديدة التي يترتب عليها الهلاك إن لم يتناول المحرم فيجوز حينئذ: الأكل من الميتة، أو من غير المذكاة، أو من لحوم السباع، أو الطيور المفترسة، أو لحم الخنزير ما يسد رمقه.
- ٢- إذا غص بلقمة ولم يجد ما يدفع به الغصة إلا ماء نجساً أو نحوه، فإنه يباح له مقدار ما يدفع به الغصة فقط.

الاضطّار إلى طعام الآخرين

طعام الآخرين محرم على الشخص إلا بإذن منهم، فإذا كان هناك شخص مضطّر للطعام، ولم يجد ما يأكله إلا طعاماً لغيره، غير مأذون له فيه فإنه يجوز له أن يأكل منه قدر ما يسد جوعته بشرط ألا يكون صاحب الطعام مضطراً إليه؛ لأن صاحبه مقدم على غيره في حال الضرورة. ويجب على المضطّر تعويض صاحب الطعام متى تيسر له ذلك. ويجب على مالك الطعام غير المضطّر إليه أن يطعم المضطّر؛ إنقاذاً لحياته.

حكم الأكل من ثمار البساتين

الأصل أن مال الآخرين لا يحل إلا بإذن منهم، إلا أنه جاء استثناء المأز بشمر فله الأكل منه بالشروط التالية:



- الأول: أن يكون البستان لا حائط عليه، ولا حارس عنده.
- الثاني: أن يكون الثمر على الشجر، أو متساقطاً منه وليس مجموعاً.
- الثالث: ألا يحتاج إلى صعود الشجر، بل يتناوله من غير صعود.
- الرابع: ألا يحمل معه شيئاً بل يأكل فقط.

وفي حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ مثل عن الثمر المعلق فقال: « ما أصاب منه من ذي الحاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه »^(١).

(١) رواه الترمذي، كتاب النجس، باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للشجر، ٢/ ٥٨٦، ح ١٢٨٩، والترمذي يقول: غير متخذ خبنة: لا يحمل معه شيء.

الطعام المستورد من الكفار على ثلاثة أنواع هي:

النوع الأول

أن يكون الطعام من حيوانات البحر كالأسماك أو مصنعاً منها، وهذا النوع مباح؛ لأن حيوان البحر لا يحتاج إلى تذكية.

النوع الثاني

أن يكون غير حيواني، بأن كان نباتياً أو مصنعاً من مصدر نباتي، وهذا النوع مباح سواء أكان الكفار أهل كتاب أم لم يكونوا أهل كتاب.

النوع الثالث

أن يكون الطعام من لحوم الحيوانات البرية، كالأغنام، والابقار، والدجاج ونحوها. أو مصنعاً من هذه اللحوم، مثل (السجق، والبرغر)، أو قد دخلت هذه اللحوم في أطعمة أخرى، كالمقرقات المختلفة، وغيرها.



سجق



برغر

وحكم هذا النوع يختلف باختلاف مصدر هذه اللحوم، ولها حالتان:

الحالة الأولى

أن يكون مصدر هذه اللحوم من بلاد كُفَّارها أهل كتاب، فحكمها على النحو التالي:

أ- إن علمنا أنهم لا يذكونها بل يقتلونها بالصعق الكهربائي، أو بالخنق، أو بالضرب بالمطرقة على الرأس أو غير ذلك فإنها لا تحل.

ب- إن علمنا أن تذكيتهم كتذكية المسلمين، فتباح ذبائحهم، قال تعالى: ﴿وَأَشْهُوا الذِّكْرَ﴾ (١).

الحالة الثانية

أن يكون مصدر هذه اللحوم من بلاد كُفَّارها ليسوا أهل كتاب؛ كالوثنيين والشيوعيين والملحدين وغيرهم.

فإن هذه اللحوم محرمة؛ لأن ذبائح هؤلاء الكفار لا تحل للمسلمين، سواء أذكوها كما يذكيها المسلمون أم لم يذكوها.

بين حكم الأطعمة التالية إذا كان مصدرها من الكفار، مع ذكر السبب

السبب	حكمه	الطعام
		الزيت النباتية
		العصيرات التي من ثمار التفاح أو البرتقال ونحوها
		الكثير، والأخيار الخالية من الدهون الحيوانية
		لحم غنم من بلاد أهلها ملاحظة
		دجاج من بلاد كُفَّارها أهل كتاب وتذكيئهم كتذكية المسلمين

التمرين

س ١: متى يجوز للمضطر الأكل من الحرام؟ ومتى يجب عليه ذلك؟ ذكراً الدليل أو التعليل في الحالتين.

س ٢: أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

أ- إذا كانت المجاعة عامة مستمرة، جاز للمضطر أن يأكل حتى ... لأن

ب- إذا كانت الضرورة خاصة، جاز للمضطر أن يأكل مقدار ... لأن

س ٣: يجوز الأكل من البساتين ونحوها لغير ضرورة، وذلك بعدة شروط. ما هي؟

نشاط

اكتب مقالاً عن أثر أكل الحرام على المسلم، مستشهداً بالأدلة.



- ١- حكم التداوي مع الدليل.
- ٢- أحكام التداوي بالخمر والدم مع الدليل.
- ٣- أحكام المخدر في الدواء.



التداوي مشروع في الإسلام وهو من فعل الأسباب المأمور بهاء والتداوي لا يتنافي التوكل على الله؛ لمن اعتقد أن السبب نافع بإذن الله وتقديره. قال ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء»^(١). وجاء الأعراب إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله أنتداوي؟ فقال: «تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له دواءً، غير داءٍ واحد»^(٢).

فالدواء مأمور به في الإسلام، ولكن بالضوابط التالية:

- ١- أن يعتقد أن الشافي هو الله، وأن أثر هذا الدواء إنما هو بتقدير الله، وما الدواء إلا سبب من الأسباب.
- ٢- ألا يترتب على المعالجة كشف عورة أو نظر لها، إلا عند الضرورة أو الحاجة الملحة.
- ٣- ألا يكون الدواء محرماً أو مستخرجاً من محرّم أو فيه مادة محرمة؛ لأن الله لم يجعل شفاءً فيما حرم علينا.

التداوي بالمحرم

- ١- التداوي بالمحرمات لا يجوز، كالتداوي بالخمر وغيره من المسكرات أو المخدرات؛ قال ﷺ عن الخمر: «إنه ليس بدواء، ولكنه داء»^(٣).
- ٢- إذا توقف تركيب بعض الأدوية على خلطه بنسبة من الكحول أو شيء مسكر؛ فله حالتان:

الحالة الثانية: أن تكون نسبته قليلة لا تصل إلى حد الإسكار وإذا مزج بالدواء ذهب أثره، وقال المختصون: إنه لا بد منه مع هذا الدواء، ولم يوجد دواء غيره يقوم مقامه، فإنه يباح ويجوز التداوي به.

الحالة الأولى: أن تكون كمية المسكر ونحوه كبيرة تصل إلى القدر المسكر منه، وفي هذه الحالة: يحرم الدواء المخلوط بهذا المسكر.

(١) رواه البخاري، كتاب الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً (٥٦٧٨).

(٢) أخرجه أبو داود، في الطب، باب: في الرجل يتداوى (١٩٣/٤) رقم (٣٨٥٥)، والترمذي في الطب، باب: الدم والحث عليه رقم (٢٠٣٩)، وصححه.

(٣) رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب: تحريم التداوي بالخمر (١٩٨٤) رقم (١٥٧٣).

من الدعاء الذي كان يعلمه النبي ﷺ لأصحابه: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك»^(١)، وقيل: «إن في الحلال غنية عن الحرام».
اكتب تعليقاً مناسباً للموضوع على الحديث والعبارة السابقة.

النداء بنقل الدم



دم الإنسان نجس يحرم تناوله عن طريق الفم؛ لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْسِنَتُهُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾^(٢).

أما نقل الدم من صحيح إلى مريض وحققه به عن طريق الوريد فيجوز بشرطين:

١- ألا يتضرر من سحب منه الدم.

٢- أن يكون المريض مضطراً إلى نقل الدم إليه.

ودليل ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٣).

حيث دلّت هذه الآية وغيرها على إباحة المخرم عند الضرورة، والدم من ذلك.

وإذا كان هذا في الدم المسفوح، فالدم المسحوب بالطرق العلمية التي تضمن حفظه وخلوه من الجراثيم أولى بالجواز.

٢- لأنه يتوقف عليه إنقاذ مسلم من الهلاك وهذا واجب.

(١) رواه أحمد: ٢٤٣١١، والترمذي: رقم (٣٤٥٣)؛ قال: حسن مرسل، وإسناده weak، وصححه الإسماعيلي.

(٢) الآية ٣ من سورة المائدة.

(٣) الآية ٦٧ من سورة البقرة.



سبق بيان تحريم تناول المخدرات بأنواعها المختلفة على أي وجه كان.

وأما استعمال المخدر في التداوي فله حالتان:

الأولى

استعماله مع الأدوية بنسب معينة، وحكمه حينئذ حكم استخدام المسكر مع الأدوية؛ فإذا كان بنسبة قليلة لا يترتب عليها ضرر، بل نفع للمريض، وكان عن طريق طبيب موثوق أمين، فلا بأس به.

الثانية

استعماله في العمليات الجراحية، وهو جائز، سواء أكان تخديراً كلياً أم جزئياً، لمنع ضرر الألم الشديد الذي يلحق المريض في أثناء الجراحة، فهو من باب الضرورة.

التقويم

س ١: ضع العبارة المناسبة في الفراغ المناسب فيما يلي:

- فعل الأسباب المأمور بها.
- ألا يترتب عليها كشف عورة دون حاجة.
- فلا يجوز التداوي به.
- مستعمل بمقدار الحاجة.
- أ- يشترط في جواز المعالجة
- ب- التداوي من
- ج- إذا خلط الدواء بمسكر كثير

س ٢: بين حكم استعمال المخدر في العمليات الجراحية.

س ٣: ما الدليل على جواز التداوي بتقل الدم؟ وما شروط ذلك؟

س ٤: ما حكم استعمال المخدر مع الأدوية.

- ١- الزكاة وحكمها مع الأدلة.
- ٢- أنواع الزكاة الشرعية مع المثال والدليل.
- ٣- حكم أكل لحم الحيوان إذا لم يذبح.
- ٤- أمثلة معاصرة من الزكاة غير الشرعية.

تعريفها

الزكاة لغة: تمام الشيء، وتأتي بمعنى الذبح وسمي الذبح ذكاة؛ لأنه إتمام زهوق الروح.
وشرعاً: ذبح الحيوان المأكول، أو نحره، أو غرقه إذا امتنع.

فالذكاة شرعاً تشمل: الذبح، والنحر، والعقر - أي الجرح - وسيأتي بيانها في أنواع الزكاة وكيفيةها.

حكم الزكاة

الذكاة شرط لخلّ الحيوان، فلا يحل شيء من الحيوان المأكول إذا لم يُذَكَّ؛ إلا الجراد والسمك وما لا يعيش إلا في الماء فلا تشترط ذكاته.

والدليل على لزوم الذكاة واشترائها: قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾^(١) وغير المذكي ميتة فيكون حراماً.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾^(٢)، وقوله ﷺ: «ما أتهر الدم وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكل»^(٣).

والدليل على إباحة الجراد والسمك وما لا يعيش إلا في الماء بدون ذكاة، قول ابن عمر رضي الله عنهما: «أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالخوت والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال»^(٤). وأما ما يعيش في البر والماء (البرمائي) كالسُلْحَفَاء وكتب الماء فتشترط له الذكاة.

نشاط

شارك في الحوار مع أستاذك حول الحكمة من مشروعية الذكاة. وعود خلاصة ذلك.

(١) الآية ٣ من سورة المائدة.

(٢) الآية ٣ من سورة المائدة.

(٣) رواه البخاري، كتاب قتال الأعداء، باب: قتالهم في البيوت، فهو بمنزلة الخوت، ٢٢٧/٦ ج ٩، ٥٥٠، وسنن أبي داود، كتاب الأضاحي، باب: يجوز الذبح بكل ما أتهر الدم، إلا السنن والطبر.

وسنن العظام ٣/١٥٨٨ ج ١، ١٩٦٨، وهو جزء من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه.

(٤) تقدم تعريفه في الألفية.

أنواع الزكاة وكيفيةها

٩

الزكاة في حلق

النوع الثاني: الزكاة الاضطرارية ونحوها

وتكون في الحيوان إذا امتنع ولم يُقدر عليه لشروده أو هيجانه أو وقوعه في حفرة ونحو ذلك. ومعنى العقر الخرج في أي موضع من بدن الحيوان جرحاً يؤدي إلى خروج روحه، كان يرميه بسهم أو رصاصة أو آلة حادة في ظهره أو بطنه أو رأسه أو غير ذلك.

ولا يصح عقر الحيوان إلا عند العجز عن ذبحه أو نحره، ولذا يسمى: الزكاة الاضطرارية.

والدليل على ذلك حديث رافع بن خديج - رضي الله عنه - وفيه: "... وأصينا نهب إبل وغنم، فشذ^(١) منها بعير، فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ: «إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش^(٢)، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا»^(٣).

النوع الأول: الزكاة الاختيارية ونحوها

أ- الذبح

الذبح يكون فيما يذبح من الحيوان؛ كالبقرة والغنم، والطيور.

وكيفية الذبح: أن يقطع الحلقوم - وهو مجرى النفس - والمريء - وهو مجرى الطعام - والودجين - وهما العرقان الغليظان المحيطان بالعنق - ولو قطع أحدهما مع الحلقوم والمريء كفى.

دليل الذبح: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً^(١)﴾.

وحديث أنس رضي الله عنه قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين، فرأيته واضعاً قدمه على صفاحهما يسمي ويكبر، فذبحهما بيده»^(٢).

ب- النحر

ويمكن النحر في الإبل، بأن تطعن الإبل بألة حادة - كالرمح أو السكين - في لبتها، واللبة هي الوهدة التي بين أصل العنق وأعلى الصدر.

دليله: ما ثبت عنه ﷺ أنه نحر سبع بدن^(٣).

إذا نحر ما يذبح أو ذبح ما ينحر صخ وحل المذبوح.

(١) الآية ٢٨ من سورة البقرة.

(٢) زاد الطحاوي، كتاب الأضاحي، باب من ذبح الأضاحي، ص ٢٧٢، وصلى الله عليه وسلم، كتاب الأضاحي، باب الضحايا، ص ٢٧٢، ص ٢٧٢.

(٣) زاد الطحاوي، كتاب الأضاحي، باب من ذبح الأضاحي، ص ٢٧٢، وصلى الله عليه وسلم، كتاب الأضاحي، باب الضحايا، ص ٢٧٢، ص ٢٧٢.

٢٤٤ هـ

(٤) زاد الطحاوي، كتاب الأضاحي، باب من ذبح الأضاحي، ص ٢٧٢، وصلى الله عليه وسلم، كتاب الأضاحي، باب الضحايا، ص ٢٧٢، ص ٢٧٢.

(٥) زاد الطحاوي، كتاب الأضاحي، باب من ذبح الأضاحي، ص ٢٧٢، وصلى الله عليه وسلم، كتاب الأضاحي، باب الضحايا، ص ٢٧٢، ص ٢٧٢.

مميز بين الذبح والنحر.

حكم ما لم يذك من الحيوان

- إذا لم يذك الحيوان - الذي تشترط الذكاة لحله - فإنه لا يجوز الأكل منه .
ومن ذلك : الميتة ، والمنخنقة ، والموقوذة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما أكل السبع ونحوها .
فهذه محرمات لعدم ذكاتها ، لكن لو أدركت قبل موتها ، وفيها حياة مستقرة ، ثم ذكيت فإنها تحل حينئذ .
ومن الصور المعاصرة التي يقتل بها الحيوان دون تذكية شرعية ما يلي :
- ١- إزهاق روحه بالصعق الكهربائي . ويكون الصعق بإبصال الصدمة الكهربائية إلى جسم الحيوان عن طريق آلة توضع على مقدم رأسه ، فيفقد حواسه ويسقط على الأرض . أو بإمرار التيار الكهربائي في الماء الذي يغسل به الدجاج وهو حي ، فيفقده إحساسه .
فإذا مات الحيوان بالصعق فإنه لا يحل ؛ لأنه من الموقوذة ، وكذا لو ذبح بعد صعقه مباشرة ؛ لاحتمال أنه مات من الصعق لا من الذبح .
أما لو بان أنه حي بعد الصعق ثم ذبح فيحل .
 - ٢- رمي الحيوان أو ضربه بالرصاص ونحوه حتى يفقد وعيه وغالباً ما يموت بسبب ذلك ، ثم يعلق في رافعة ويذبح ويسلخ . فهذا لم يذك ذكاة شرعية ، ويعتد من الموقوذة ، إلا إن بان أنه حي حياة مستقرة ثم ذبح .
 - ٣- إغراق الدجاج بالماء ، ثم نتفه . وتعليبه .

تسويبات معقبة

أ- ميز ما تشترط له الذكاة بعلامة (✓) وما لا تشترط له بعلامة (X) مع ذكر السبب :

<input type="checkbox"/>	الحوت	<input type="checkbox"/>	الدجاج	<input type="checkbox"/>	السلحفاة	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	الحمراد	<input type="checkbox"/>	الضب	<input type="checkbox"/>	اليقر	<input type="checkbox"/>

ب- هناك صفة مشتركة بين المفردات في المجموعات التالية، ما الصفة التي تصلح لتصنيف كل مجموعة؟

المفردات	الصفة
المنحنقة، المتردية، النطيحة	
الحلقوم، الودجين، المريء	
الذبيح، العقر، النحر	

الأسئلة

س ١: عرف الذكاة. وما الذي تشترط الذكاة لحله؟ وما الذي لا تشترط؟

س ٢: عرف ما يأتي:

أ- الحلقوم. ب- المريء. ج- الودجين.

س ٣: أجب بصح أو خطأ وصحح الخطأ إن وجد فيما يلي:

- أ- ما يعيش في البر والماء لا يشترط لحله الذكاة. ()
- ب- إن نحر ما يذبح وذبح ما ينحر لم تصح الذكاة. ()
- ج- لا يصح عقر الحيوان إلا عند العجز عن ذبحه أو نحره. ()
- د- لا يشترط حل الحيوان الذكاة، وإنما تستحب. ()

س ٤: أكمل الفراغ بما يناسبه:

أ- إذا هاج الحيوان فذكاته بـ

ب- إذا أدركت المتردية وفيها مستقرة ثم ذكيت فإنها

ج- إذا أطلق الرصاص على رأس الحيوان ثم سلخ وقطع فتعتبر هذه الذبيحة

د- الحيوان البرمائي تشترط له تغليباً لجانب

- ١- شروط الزكاة، وما الحكم إذا لم تحقق شروط الزكاة مع الأدلة.
- ٢- أحكام التنسية على الذبيحة.

يشترط للزكاة شروط أربعة

الشرط الأول

أهلية المذكي، بأن يكون الذابح عاقلاً، مسلماً أو كتابياً، فلا تصح ذبيحة الطفل الذي لم يميز، ولا ذبيحة المجنون ولا السكران + لأنه لا يد من قصد التذكية، وهؤلاء لا يصح منهم قصد.

ولا تصح ذبيحة الكافر إلا إذا كان من أهل الكتاب - وهم اليهود والنصارى - فتصح؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّهُمْ عَمِلُوا عَمَلًا عَظِيمًا﴾ (البقرة: ١٧٧) وأما المجوسي والوثني والمشرک والمرتد، فلا يحل ما ذكوه.

لا تصح ذبيحة الطفل أو المجنون، وإن ذبح أحدهما فماذا تكون ذبيحته؟



الشرط الثاني

أن تكون الزكاة بألة محددة تقطع أو تحرق بحدها محل الذبح، ويستثنى من ذلك ما يلي:

- أ- السن. فلا تجوز التذكية بالأسنان، وحكمة الشرع في المنع من ذلك لما في بعضها من النجاسة، ولأن في استعمالها في الزكاة تنجيساً لها وهي من طعام مؤمني الجن^(١).
 - ب- الظفر. فلا يجوز التذكية بالأظافر، وحكمة الشرع في المنع من ذلك أن الحبشة في ذلك الزمان كانوا يستعملون أظافرهم في الذبح؛ فنهى الشرع عن التشبه بهم فيما يختصون به^(٢).
- والدليل على هذا الشرط وما يستثنى منه، حديث رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل؛ ليس السن والظفر، وسأخبركم عنه: أما السن فعظم، وأما الظفر فمعدى الحبشة»^(٣).

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(٢) للشيخ الفقيه ٤/٤٦٨.

(٣) لقضاء الصراط المستقيم ١/٣٦١-٣٦٢، وإعلام المراجعين ٤/١٦٢.

(٤) رواه البخاري في مواضع منها في كتاب صيد الذابح والصيد؛ باب التنسية على الذبيحة رقم (٤٤٩٨)، ومستلم في الاضاحي، باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم رقم (١٦٦٨) والذي جمع ثبوتاً وهي السكران.

وإذا كان قتل الحيوان بشغل الآلة أو بعرضها لا يحدّها ، فلا يحل . مثال ذلك : ضربه بمطرقة كبيرة أو ضربه بخشبة ، أو دهسه بسيارة ونحو ذلك .

الشرط الثالث

قطع الحلقوم والمريء وأحد الودجين في الحيوان المقدور عليه ، وإذا لم يُقدر عليه ، فيشترط جرحه في أي موضع من جسمه .

الشرط الرابع

التسمية عند الذكاة ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۖ ﴾^(١) .
المراد بالتسمية : قول : « باسم الله » ، ولا يجزئ غيرها ، بأن يقول : باسم الرحمن ، أو باسم الخالق ؛ لأن التسمية إذا أطلقت فيراد بها قول : (باسم الله) .
يشترط في التسمية : أن يكون المسمي هو الذابح نفسه ، وأن يقصد التسمية على نفس الذبيحة ، فلو تولى التسمية شخصٌ وتولى الذبح شخص آخر لم يصح ذلك ، ولو سمي على شاة وذبح غيرها لم يصح ذلك .

إذا سمي على شاة وذبح الأخرى فما تكون هذه الذبيحة؟



حكم الذبيحة إذا ذكر عليها اسم غير الله

لا تحل الذبيحة إذا ذكر عليها اسم غير الله ؛ كاسم المسيح ، أو اسم الولي القلاني ، أو نحو ذلك ، وهذا نوع من الشرك الأكبر . قال تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ ۖ ﴾^(٢) فالنحر لا يكون إلا لله تعالى ، وقال تعالى في سياق المحرمات : ﴿ وَمَا أَهْلَ لَعَنَ اللَّهُ ۖ ﴾^(٣) .

حكم ترك التسمية على الذبيحة

من ترك التسمية عمداً فلا تحل ذبيحته ، وإن تركها سهواً أبيحت ؛ لقوله تعالى : ﴿ رِيحًا لَا تُوَاقِدْنَ ۖ ﴾^(٤) .

(١) الآية ١٢١ من سورة الأنعام .
(٢) الآية ٣ من سورة الشورى .
(٣) الآية ٣ من سورة المائدة .
(٤) الآية ٢٨٦ من سورة الشعراء .

تسوية صفيحة

أ- إذا حدثت وسافرت مع والدك إلى بلد أهلها وثنيون، وقدم لك طعام متنوع، فيه: سمك، ولحم ضأن مذبح، وقواكه متنوعة، ولبن بقر. فما الذي يحل لك تناوله وما الذي يحرم؟ ولماذا؟

ب- إذا كنت مع أهلك في المزرعة، وانطلق عيار تاري فأصاب إحدى الغنم، فماتت. فما حكم أكلها؟ ولماذا؟

وإذا كان بقي فيها حياة مستقرة لدقائق. فما الذي ينبغي فعله؟ وهل يحل بذلك؟

ج- ميز فيما يلي ما تصح به الذكاة بعلامة (✓)، وما لا تصح به بعلامة (X):

الحجر المحدد	السدس	السيف	الطرفه	الحبل	الحشيش غير المحدد	السكين
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>

التقويم

س ١: ما الذي يشترط قطعه من رقبة الحيوان حتى تحصل الذكاة الشرعية؟

س ٢: اذكر الدليل على اشتراط التسمية في الذكاة.

س ٣: ما الحكم لو ذبح الكتابي الذبيحة باسم المسيح؟ مع ذكر الدليل على ما تقول.

س ٤: أجب بـ (صح) أو (خطأ) وصحح الخطأ إن وجد فيما يلي:

أ- لا تصح ذكاة الصبي غير المميز. ()

ب- من أمسك العصفور بين يديه وقطع رقبته باظافره لم تصح ذكاته. ()

ج- إذا قال على الذبيحة: باسم الخالق فهي حلال. ()



- ١- سنن الذكاة.
- ٢- ما يكره في الذكاة مع الدليل.
- ٣- ما يحرم في الذكاة مع الدليل.

أولاً: سنن الذكاة

- ١- إحصان الذبح؛ لقوله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحذ أحدكم شفرته، فليريح ذبيحته»^(١).
ومن الإحصان في الذبح ما يلي:
أ- سنن السكين قبل الذبح.
ب- أن يُمَرَّ الآلة على محل الذبح بقوة وسرعة؛ ليكون أسرع في خروج الروح، فلا يتعذب الحيوان.
ج- الرفق بالحيوان المراد ذبحه، فلا يُجَرُّ بشدة أو يُرمى على الأرض بعنف ونحو ذلك.
د- قطع الودجين كليهما مع الخلقوم والمريء؛ ليكون أسرع في خروج روحه.
٢- نحر الإبل وذبح ما عداها من بهيمة الأنعام؛ فإن عكس بان ذبح الإبل أو نحر الغنم أو البقر، جاز.
٣- نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى، لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها، قال: «ابعثها قياماً مقيدة، سنة محمد ﷺ»^(٢).
٤- توجيه الذبيحة إلى القبلة عند ذبحها.
٥- وضع الذبيحة على جنبها الأيسر؛ لأنه أسهل على الذابح في أخذ السكين باليمين، وإمساك رأسها باليسار، إلا إن كان الذابح أيسر، فيعكس.
٦- وضع رجله على عنق الذبيحة ليتسكن منها؛ لما جاء في حديث أنس رضي الله عنه قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين، فرأيته واضعاً قدمه على صفاحيهما يسني ويكبر، فذبحهما بيده»^(٣).
٧- إضافة التكبير بعد التسمية، فيقول: «باسم الله، والله أكبر»؛ لفعله ﷺ كما في الحديث المتقدم.

ثانياً: مكروهات الذكاة

- ١- أن يُحذَّ الذابح السكين والذبيحة تنظر؛ لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ رسول الله ﷺ على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يُحذُّ شفرته وتلحظ إليه ببصرها، قال: «أفلا قيل هذا؟» أو تريد أن تميتها موتتين»^(٤).

(١) زاد منسقه كتاب الصيد والذباح، باب الأمر بإحصان الذبح والقتل وتحديد الشفرة ١٥٤٨/٣ ح ١٩٥٥، من حديث شداد بن أوس - رضي الله عنه -

(٢) رواه البخاري، كتاب الحج، باب نحر الإبل مقيدة ١٨٥/٢ ح ١٧١٣.

(٣) سنن ترمذي، صفة ٤٤.

(٤) رواه الطبراني في الكبير ٦٦٣/١١ ح ١١١٩٩ والأوسط ٣٦١/٤ وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٢٥٦، والهيتمي في المجمع ٣٣/٤ عن إسماعيل الطبراني: رجلاه رجلان الصبيح، ورواه الحاكم في المستدرک ٢٣١/٤ وقال: صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجته.

٢- أن يذبح البهيمة والاخرى تنظر إليها؛ لأن في ذلك تعذيباً لها.

٣- أن يسلخ الحيوان أو يكسر عنقه قبل أن تخرج روحه؛ لأن في ذلك تعذيباً له.

٤- أن يذبح بالآلة (كألة) - أي غير قاطعة -؛ لأن في ذلك تعذيباً للحيوان.



ثالثاً: محرمات الذكاة

١- حبس الحيوان وجعله هدفاً للرماية مثل أن يربط ويرمى بالسهم أو الرصاص حتى يموت، ويسمى هذا الفعل صبر البهائم، وهو منهي عنه بما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مر بنفر قد نصبوا دجاجة يترامونها فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها، فقال ابن عمر: «مَنْ فعل هذا؟» إن رسول الله ﷺ لعن من فعل هذا^(١). وعن أنس رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن تُصَبَّر البهائم»^(٢).

٢- ذبح الحيوان مباح الاكل لغير اكله، لما روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها سأل الله عز وجل عنها يوم القيامة»، قيل: يا رسول الله؛ فما حقها؟ قال: «حقها أن تذبحها فتأكلها، ولا تقطع رأسها فيُرْمَى بها»^(٣).

نشاط

بالتعاون مع زميلك أو مجموعتك، ارصد ما تراه في الواقع مخالفًا لما مرّ بك من الاحكام فيما يتعلق بالذكاة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) روى البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب ما يكره من اللثة والصور والجمجمة ٢٢٨/٦ ح ٥٥١٥، ومسلم كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم ١٥٤٩/٢ ح ١٩٥٨.

(٢) روى البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب ما يكره من اللثة والصور والجمجمة ٢٢٨/٦ ح ٥٥١٣، ومسلم، كتاب الصيد والذبائح باب النهي عن صبر البهائم ١٥٤٩/٢ ح ١٩٥٩.

(٣) روى النسائي، كتاب الطحالب، باب من قتل عصفوراً بغير حقها ٢٢٩/٧.

ميز ما هو شرط وما هو سنة وما هو مكروه وما هو محرم في الذكاة من الأمور التالية:

المقررات	الحكم
ذبح الحيوان المباح لغير آكله	
إحداة الشفرة بين يدي الذبيحة وهي مهيأة للذبح	
زيادة التكبير على التسمية في الذكاة	
نحر البعير وذبح ما سواه	
الذبح بألة محددة	
قطع الحلقوم والمريء وأحد الودجين	
قصص التسمية على المذبوح	

التمرين

س ١ : أجب بـ (صح) أو (خطأ) وصحح الخطأ إن وجد فيما يلي:

- يمن أن يمر آلة الذبح على رقبة الحيوان بسرعة. ()
- يحرم كسر عنق الحيوان قبل خروج روحه. ()

س ٢ : أكمل الفراغ بما يناسبه:

- من الإحسان في الذبح قطع كليهما مع الحلقوم و.....
- إذا كان الذابح أيسر فإنه يضع الذبيحة على الجنب ويمسك رأسها باليد والسكين باليد.....
- يمن وضع الرجل على عنق الذبيحة منها.
- جعل الحيوان هدفاً.....
- قتل العصافير لغير الأكل.....

نشاط

اكتب مقالاً يبين رحمة الإسلام بالحيوان، مستفيداً مما مرّ بك.

- ١- متى يباح الصيد ومتى يكره ومتى يحرم مع الدليل.
- ٢- شروط الصائد مع المثل والدليل.
- ٣- شروط الحيوان المصيد ليحل أكله.

لغة: يطلق الصيد على الحيوان المصيد، فيقال للحيوان المتوحش صيد، كما يطلق أيضاً على فعل الاصطياد نفسه.

واصطلاحاً: هو اقتناص حيوان متوحش طبعاً.

الأصل في الاصطياد: الإباحة إذا كان القصد منه صحيحاً كاكل الصيد أو بيعه ونحو ذلك. والدليل على إباحة الصيد الكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَكُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الْبَرَّاءُ مِمَّا عَرَفْتُمْ وَمِمَّا عَرَفْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (١). وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُلِلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (٢).

ومن السنة: حديث عدي بن حاتم قال: قلت يا رسول الله: إنا نرسل الكلاب المعلّمة. قال: «كل ما أمسكن عليك». قلت: وإن قتلن؟ قال: «وإن قتلن». قلت: وإنا نرمي بالمعراض (٣). قال: «كل ما خزق (٤)، وما أصاب بعرضه فلا تأكل» (٥).

وأما الإجماع: فقد أجمع العلماء - رحمهم الله - على إباحة الصيد والأكل منه بشروطه (٦). ويكره الصيد إذا كان يقصد اللهو واللعب.

ويحرم في حالات

- ١) صيد البر إذا كان الصائد مُحَرَّمًا بِحَجٍّ أَوْ عِمْرَةٍ؛ لِأَنَّ الْمَحْرُومَ مَمْنُوعٌ مِنْهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ (٧).
- ٢) إذا كان الصيد في الْحَرَمِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ فِي مَكَّةَ: «لَا يَنْقَرُ صَيْدُهَا» (٨).
- ٣) إذا كان يتربّ على الصيد إبداء الشاس بالاعتداء على زروعهم وأموالهم؛ لحديث: «لَا ضَرَرُ وَلَا ضَرَارَةٌ» (٩).

(١) المعراض: خشية جملته الأطراف تنفذ في جسم الصيد إذا أصابته بأحد أطرافها.

(٢) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٣) المعراض: الخنزير، يقال خرق السهم إذا أصاب الرمية ونفذ فيها.

(٤) زرع البستاني، كتاب الديباج والصيد، باب الصيد بالكلاب المعلّمة ١/٣ ١٢٩٩ ح.

(٥) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٦) انظر: المغني ١٣/٢٥٧.

(٧) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٨) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف يعرف لفظ أهل مكة؟ ٩٨/٣ ح.

(٩) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف يعرف لفظ أهل مكة؟ ٩٨/٣ ح.

(١٠) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف يعرف لفظ أهل مكة؟ ٩٨/٣ ح.

(١١) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف يعرف لفظ أهل مكة؟ ٩٨/٣ ح.

(١٢) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف يعرف لفظ أهل مكة؟ ٩٨/٣ ح.

(١٣) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف يعرف لفظ أهل مكة؟ ٩٨/٣ ح.

(١٤) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف يعرف لفظ أهل مكة؟ ٩٨/٣ ح.

(١٥) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف يعرف لفظ أهل مكة؟ ٩٨/٣ ح.

شارك مع أستاذك في الحوار حول الحكمة من إباحة الصيد، ودون خلاصة ذلك.

شروط حل الصيد

تتنوع شروط الصيد إلى عدة أنواع هي كما يلي:

شروط الصائد

المراد بالصائد: هو الشخص الذي يقوم بعملية الاصطياد، ويشترط لحل صيده مايلي:

- ١- أن يكون من أهل الذكاة، وهو العاقل مسلماً كان أم كتابياً، وعليه فلا يحل صيد الوثني، والمجوسي، والمشرک والشيوعي ونحوهم، ولا يحل صيد المجنون ولا الصبي غير المميز.
- ٢- ألا يكون محرماً - بحج أو عمرة - لقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾^(٢). وهذا في صيد البر، وأما صيد البحر فيباح للمحرم.
- ٣- تعيين الصيد قبل إرسال الجارحة. فلو أرسل كلبه، أو صقره، أو أطلق رصاصته ونحو ذلك وهو لم ير صيداً، فأصاب صيداً فإنه لا يحل؛ لعدم التعيين.
- ٤- أن يسمى عند إرساله الجارحة أو الرمي لقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٣)، ولقوله ﷺ: «إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل»^(٤).
- ٥- أن يرسل الجارحة على الصيد؛ لقوله ﷺ: «إذا أرسلت كلبك»^(٥)، وبناء عليه فإذا استرسلت الجارحة بنفسها فلا يحل ما صادته إلا إذا أدرك حياً وذكي الذكاة المعبرة، ومثل ذلك الرصاصة لو انطلقت بغير قصد فقتلت صيداً فإنه لا يحل.

(١) الآية ٩٦ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٤ من سورة البقرة.

(٤) رواه البخاري، كتاب الفروع باب صيد المراض ٦/١١٨ ج (٥٢٧٦)، وسلم كتاب الصيد والملك، باب الصيد بالكلاب للعلامة ٣/١٥٢٩ ج ٦٩٩٩ عن حديث علي بن حاتم رضي الله عنه.

(٥) تقدم لخرجه.

- ١- أن يكون متوحشاً بطبيعته أي غير مستأنس كالظباء والوعول والطيور.
- ٢- ألا يكون مملوكاً للآخرين، فيحرم صيد الحيوان المملوك للآخرين.
- ٣- أن يموت من جرح الآلة، لا من ثقلها أو صدمتها أو خوفه منها.
- ٤- أن يموت بفعل الآلة أو الجارحة ولا يدركه الصائد حياً فلو أدركه الصائد وفيه حياة مستقرة فحينئذ لا بد من تذكيته الذكاة الشرعية.
- ٥- ألا يكون من صيد الحرم.

نشاط

لخص الدرس في الفراغ التالي :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قارن بين

قارن بين أوجه الشبه والاختلاف فيما يأتي :

الموضوع	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
صيد المحرم
الصيد في الحرم

س ١ : ما حكم الصيد ؟ ومتى يكون مكروهاً ؟ ومتى يكون محرماً ؟

س ٢ : أجب بـصح أو خطأ و صحح الخطأ إن وجد فيما يلي :

- أ- يجوز للشخص أن يصيد ليبيع الصيد ويتففع بثمنه. ()
- ب- يحرم على المحرم صيد السمك. ()
- ج- يحرم اصطياد الطيور التي على سطوح المنازل. ()
- د- يجوز دخول مزارع الناس للاصطياد فيها. ()
- هـ- يجوز صيد الحيوانات المستأنسة. ()

س ٣ : أكمل الفراغ بما يناسبه :

- أ- من أمسك غزالاً أو طيراً فـ أن يذبحه بأالة الصيد بلـ من
الصيد إذا كان يقصد اللهو فإنه
- ج- إذا أرسل الكلب على الصيد بدون تعيين فإنه ما صاده لـ
- د- صيد الصبي لا يحل لفقده

س ٤ : دلل لما يلي :

- ١- تحريم صيد الهر على المحرم بحج أو عمرة.
- ٢- تحريم الصيد في الحرم.

- ١- المراد بآلة الصيد .
- ٢- أنواع آلة الصيد وشروط كل نوع مع المثال والدليل .
- ٣- حكم الصيد بالبنديقية مع الدليل .

الفراد: بآلة الصيد

وسيلة إمساك الصيد .

والبحث في شروطها إذا حصل قتل الصيد بها، أما لو أدرك حيًّا فذكي فإنه لا اعتبار بالآلة وإنما العبرة بالذكاة .

آلة الصيد نوعان

الآلة المحددة

الآلة الجارحة

الآلة الجارحة

وهي : كل ما يقبل التعليم من الحيوان ؛ مما يصيد بنابه من السباع كالكلب والفهد ، أو بمخلبه من الطيور كالصقر واليازي والشاهين ونحوها .

وبشروط فيها ليحل صيدها إذا قتلت الصيد :

١- أن يكون الجارح **فعلماً** : بأن يكون انتقل من طبعه الأصلي إلى أن صار متصرفاً بصيده بحكم الصائد وأمره ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(١) . ولقوله ﷺ : « ما صدت بكلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل » ^(٢) .

والمعتبر في تعليم الكلب ونحوه من السباع :

أ- أن يسترسل إذا أرسل .

ب- أن ينزجر إذا رُجر .

ج- ألا يأكل من الصيد إذا أمسك ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ^(٣) . وقوله ﷺ : « فكل مما أمسك عليك إلا أن يأكل الكلب فإنني أخاف إنما أمسك لنفسه » ^(٤) .

(١) الآية ١ من سورة النحل

(٢) رواه البخاري ، كتاب الصيد والفهد ، باب ما أصاب الفرس بعرضه ٦ / ٢١٨ ، ح (٤٤٧٨) ، ومسلم كتاب الصيد ٣ / ١٥٢٩ ، ح ١٩٢٩ ، وهو جزء من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه .

(٣) الآية ١ من سورة النحل

(٤) رواه البخاري ، كتاب الصيد والفهد ، باب إذا أكل الكلب ٦ / ٢٢٠ ، ح (٤٤٨٣) ، ومسلم كتاب الصيد والفهد ٣ / ١٥٢٠ ، ح ١٩٢٠ ، وهو جزء من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه .

والمعتبر في تعليم الصقر ونحوه من الطيور:

١- أن يسترسل إذا أرسل.

٢- ويرجع إذا دعي.

ولا يعتبر في الطير: ترك الأكل إذا أمسك؛ لأنه يصعب تعليم الطير على ترك الأكل، وقد أجمع الصحابة - رضي الله عنهم - على ذلك.

٢- أن يجرح الجرح الصيد: فإن قتله بختقه أو بثقله أو بصدمه فإنه لا يباح؛ لأن إنهار الدم مقصود لاستخراج الدم الفاسد من الجسم، وإذا مات بدون إنهار الدم لم يتم هذا المقصود، بل يعتبر من الموقوذة المحرمة بنص القرآن.

لحديث عدي بن حاتم وفيه: «إني أرسل كلبتي، وأجد معه كلباً آخر لا أدري أيهما أخذه؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تأكل؛ فإنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره»^(١) فإن شاركه جرح آخر يحل صيده بأن توفرت فيه الشروط فلا بأس.

الآلة المحددة



والمراد بها: كل محدود يصاد به، كالسهم والرمح والسيف ونحوها مما ينفذ في الجسم وينهر الدم. وحكم الصيد بهذه الآلة حلال بالشروط التالية:

- ١- أن تنفذ في البدن وتنهر الدم؛ لقوله ﷺ: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل»^(٢). فإن كان غير محدود ولا ينفذ في البدن؛ كالحصاة والعصا والقخ والشبكة فلا يحل ما صيد به إلا أن يدرك الصيد حياً فيذكي الذكاة الشرعية.
 - ٢- أن يجرح بجده لا بثقله.
- فإن قتل بثقله فلا يحل؛ لحديث عدي بن حاتم - رضي الله عنه - وفيه: «كُلْ مَا خَزَقَ»^(٣)، وما أصاب بعرضه فلا تأكل»^(٤).

الصيد بالبندقية

البنادق هي: الآلات الدافعة للرصاص بقوة انفجار البارود كبنادق البارود، أو بقوة دفع الهواء، كبنادق الصيد الهوائية؛ والصيد بها حلال لما يلي:

(١) رواه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب إذا وجد مع الصيد كلباً آخر ٦/ ٢٢٠ ح (٢٥٨٩)، ومسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب العلة ٣/ ١٥٢٩ ح ٣.

(٢) تقدم نظريته.

(٣) خرقي: نقل.

(٤) سبق نظريته.

- ١- قوله ﷺ في حديث عدي بن حاتم - رضي الله عنه - : «إذا رميت بالمعراض فخرق فكله، وإن أصابه بعرضه فلا تأكله»^(١)، وهذه البنادق تخرق الجسم أي تنفذ فيه وتجرحه.
- ٢- قوله ﷺ : «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل»^(٢)، حيث رتب ﷺ حل الأكل على إنهار الدم والنسمية، والرصاص الصادر من هذه الآلات، ينفذ في الجسم وينهر الدم، فيحل.

تجيبات



١- على المسلم أن لا يُحضي الأوقات الكثيرة في الصيد، وقد جاء في الحديث: «ومن أتبع الصيد غفل»^(٣).

٢- على المسلم المحافظة على ما يأمر به ولي الأمر من منع الصيد في أوقات أو أماكن محددة؛ لما في ذلك من مصلحة طاعة ولي الأمر، ولما في ذلك من تكاثر للصيد في وقت منعه أو المكان الذي مُنع الاصطياد فيه كمحازات الصيد.

٣- على من يصيد أن يتعلم أحكام الصيد والذكاة، حتى لا يقع في محذور شرعي.

٤- على من يصيد أن يؤدي العبادات في وقتها كالصلاة ولا يؤخرها عن وقتها لمطاردة الصيد.

٥- على من يصيد أن يتجنب قتل ما لا يريد أكله من الحيوانات والطيور، وما لا يحل قتله، ويكون التحريم أشد إذا جعلها هدفاً للرماية.

٦- من وسائل الصيد الشبكية، لكن على من يصيد بها أن لا يترك الحيوان يموت فيها، بل يبادر إلى أخذه وتذكيته.



٧- الصيد بالآلة المسماة بـ (النباطة، أو النبالة) لا يحل؛ لأن الحصاة التي يرمى بها تقتل بثقلها لا بحدها^(٤).

٨- على الصائد أن يصحب معه سكيناً حتى إذا أدرك الصيد وفيه حياة مستقرة ذكاه بها، وما يفعله الناس من تذكيته للصيد بافطاره فمحرم ولا يحل بها الصيد.

(١) مسند تخریجہ.

(٢) سبق تخریجہ.

(٣) روى أبو داود، كتاب الصيد، باب في اتباع الصيد ١١/٣ ح ٢٨٦٩.

(٤) انظر: فتاوى في الصيد للشيخ محمد بن عثمان - رحمه الله - ص ٤١.

نشاط

اكتب رسالة لأحد أصدقائك الذين يمارسون هواية الصيد تذكره ببعض الآداب المهمة التي ينبغي له أن يتحلى بها في هوايته.

الفرق بين مشقة

أ- تضم كل مجموعة ثلاث مفردات أحدها لا تنتمي إلى المجموعة، استخراجها مع بيان وجه الاختلاف:

المفردات	لا تنتمي	وجه الاختلاف
السن، العظم، البندقية		
السوط، العصا، الرمح		
الحجارة، السهم، النابطة		

ب- بين حكم ما يلي مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
مسلم صاد أرنباً يكلبه الذي لم يعلم.		
مسلم صاد غزالاً يكلبه المعلم لكنه أكل من الصيد.		
مسلم صاد غزالاً يكلبه الذي لم يعلم لكنه أدركه حياً وذكاه الذكاة الشرعية.		
مسلم صاد خياري بصقره المعلم، وأكل الصقر من الخياري.		

المفرقة	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف	السبب
صيد الكلب المعلم			
صيد الكلب غير المعلم			

التدريب

س ١ : بين حكم الصيد بالآلات التالية، مع التعليل :

البندقية - الحجارة - السوط - العصا - الرمح - النباطة.

س ٢ : عذّر شروط الصيد بالآلة المحددة.

س ٣ : أجب بـ (صح) أو (خطأ) وصحح الخطأ إن وجد فيما يلي :

- يجوز الأكل مما صاده الصقر وإن أكل منه . ()
- إذا زجر الكلب فلم ينزجر وصاد حيواناً وأدرك الصائد ذكاته قبل موته حل أكله . ()
- إذا أرسل الصائد كلبه بدون تعيين للمصيد حل أكل صيده . ()
- إذا صدم كلب الصيد أرنباً قمت من الصدمة حل أكله . ()

س ٤ : علّل ما يلي :

- اشتراط عدم أكل الكلب ونحوه من السباع من الصيد .
- تحريم أكل ما قتله آلة الصيد بثقلها .

س ٥ : أكمل الفراغ بما يناسبه :

- إذا أدرك الصيد حيّاً فذكي فإنه لا اعتبار وإنما العبرة
- لا يشترط في الطير ترك الأكل إذا أمسك لأنه
- إذا خنق الجارح الصيد فـ صيده؛ لأنه
- يجوز الصيد بالبندق؛ لأنها في جسم الصيد .

نشاط

اكتب مقالاً عن الصيد تبين فيه : أنه رياضة محمودة شرعاً، والآداب التي ينبغي أن يتعلمها من يمارس هذه الرياضة، والأحكام المهمة التي يجب عليه أن يتعلمها .

الفصل الدراسي الثاني



- ١- حكم الضيافة مع الدليل.
- ٢- آداب الطعام قبله، وأثناءه، وبعده.

أولاً: الضيافة

إطعام الضيف مُدَّة معينة.

المُرَادِيَّة

حِكْمِيَّة

تجب الضيافة لمدة يوم وليلة، والزيادة عليها مستحبة، وشروط وجوبها ما يلي:

الثالث

أن تكون في القرى أو ما شابهها لا في المدن؛ لأنه يوجد في المدن مواضع إقامة كالفنادق ونحوها.

الثاني

أن يكون مسافراً غير مقيم.

الأول

أن يكون الضيف مسلماً.

ويدل على وجوب الضيافة:

- ١- قوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته» قيل: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «يوم وليلة»^(١).
- ٢- حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال: قلنا يا رسول الله: إنك تبعثنا، فننزل بقوم فلا يقروننا، فما ترى فيه؟ فقال لنا رسول الله ﷺ: «إذا نزلتم بقوم فأمرؤا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم»^(٢).



ثانياً: آداب الطعام

أولاً: الآداب المشروعة قبل الأكل أو الشرب، ومنها:

- ١- نظافة اليدين؛ لما يترتب على نظافتها من الطهارة، والوقاية من الأمراض، ولما يترتب على عدم النظافة من ضرر على البدن.

(١) روضة البخاري، كتاب الآداب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر... رقم (٦٠١٩).

(٢) روضة البخاري، كتاب الآداب، باب: حق الضيف، رقم (٦١٣٧).

- ٢- وضع الطعام على سفرة على الأرض، لموافقته لفعل النبي ﷺ، ولأنه ادعى للتواضع، مع إباحة الأكل حال رفع الطعام على منضدة ونحوها.
- ٣- أن ينوي التقوي بالطعام على طاعة الله تعالى.
- ٤- التسمية عند البدء بالأكل من الطعام؛ لقوله ﷺ: «يا غلام سَمِ الله وكل بيمينك وكل مما يليك»^(١).
- ٥- عدم ذم الطعام والرضا بالموجود منه؛ لأن النبي ﷺ «ما عاب طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه»^(٢).

ثانياً: الآداب المشروعة أثناء الأكل أو الشرب، ومنها:

- ١- الأكل والشرب باليمين، للحديث السابق، ولحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»^(٣).
- ٢- أن يأكل مما يليه؛ للحديث السابق.
- ٣- ألا ينفخ في الطعام ولا في الشراب.
- ٤- ألا يتنفس في الإناء.
- ٥- عدم الإكثار من الأكل.
- ٦- عدم الاتكاء أثناء الأكل.
- ٧- الأكل بثلاث أصابع؛ لأن النبي ﷺ «كان يأكل بثلاث أصابع، فإذا فرغ لعقها»^(٤)، وهذا يدل على أفضلية الأكل باليد، مع جواز الأكل بالملعقة ونحوها.



ثالثاً: الآداب المشروعة بعد الأكل أو الشرب، ومنها:

- ١- لعق الأصابع بعد الأكل.
- ٢- حمد الله في نهاية الأكل أو الشرب، ومن الوارد في ذلك قوله ﷺ: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكلفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا»^(٥).
- ٣- غسل اليدين بعد الأكل.

(١) روله البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٥٣٧٦)، ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب، رقم (١٠٢٢).
 (٢) روله البخاري، كتاب الأطعمة، باب: ما عاب النبي ﷺ طعاماً رقم (٥٤٠٩)، ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب: لا يحب الطعام رقم (٢٠٦٤).
 (٣) روله مسلم، كتاب الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب، رقم (١٣٠٢).
 (٤) روله مسلم، كتاب الأشربة، باب: استصحاب لعق الأصابع والقصة، ورقم (١٣٠٢).
 (٥) روله البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، رقم (٨٤٩٤).

- ١- الأصل في اللباس والزينة .
- ٢- عورة الرجل وحكم مشهها مع الدليل .
- ٣- عورة المرأة وحجابها عند الرجال الأجانب وعند المحارم مع الدليل .
- ٤- حكم إعفاء اللحية وقص الشارب مع الدليل .

تعريف اللباس والزينة

اللباس

اسم لكل ما يلبس على البدن أو بعضه، كالثوب، والقميص، والسرّاويل، والقفاز، والجورب... وغيرها.

الزينة

اسم لكل ما يترزين به في البدن وغيره كالمركب والمنزل.

الأصل في اللباس والزينة



الأصل في اللباس والزينة الإباحة، ولا يحرم شيء من ذلك إلا ما نصّ الشارع على تحريمه.

والدليل على ذلك ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْزِرُ سَوَاءَ بَدَنُكَ وَرِدْشَا وَلِبَاسُ النَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (١).

٢- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (٢).

٣- قول النبي ﷺ: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالفه إسراف أو مخيلة» (٣).

٤- حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر: بطر الحق» (٤) وغمط الناس (٥)» (٦).

فلإنسان أن يلبس ما شاء من الملابس، وأن يترزين بما شاء من زينة، ما لم يخالف نصّاً شرعياً، أو يترتب عليه محذور.

(١) الآية ٣٦ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٣٢ من سورة الأعراف.

(٣) ذكره البخاري تعليقاً، كتاب اللباس، باب قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ ٣٣/٧، ووصله النسائي في كتابه الزكاة، باب الأختيال في الصلوة.

(٤) ٢٩/٥، وابن ماجه كتاب اللباس، باب لبس ما شئت ١١٩٢/٩، وأحمد في مسنده ١٨٦/٣، واللفظ لأبي داود.

(٥) بطر الحق: هو دمه وإنكاره لزمه ونحوه.

(٦) غمط الناس: استغفروهم.

(٧) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبهله ٩٣/١.

ومن اللباس والزينة ما يخرج عن أصل الإباحة إلى الوجوب أو الاستحباب أو التحريم أو الكراهة. وبينها في الموضوعات التالية:

ما يجب من اللباس والزينة

أولاً: اللباس الساتر للعورة

يجب من اللباس على الذكر والأنثى ما يستر العورة، فالعورة يجب سترها وحفظها إلا من الزوجة وملك البمين، وإلا حاجة معتبرة شرعاً تدعو إلى كشفها، كعلاج ونحوه. ومن الأدلة على وجوب ستر العورة ما يلي:

- ١- قوله تعالى: ﴿يَنْبَغِيءَ آدَمَ لَا يَقْبَلَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَا إِنَّهُمْ لَا يَأْتِرُونَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).
- ٢- وقوله ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة»^(٢).
- ٣- وقوله ﷺ: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك»^(٣).

فامر الشرع بحفظ العورة، وأوجب سترها، ونهى عن كشفها والنظر إليها، وفي هذا صيانة لبني آدم عن الانحراف الخلقي، وحفظ لحيائهم، وتمييز لهم عن الحيوانات البهيمية، وبناء للفطرة السليمة.

حد العورة التي يجب سترها

العورة هي: ما يجب ستره من جسم الرجل والمرأة، وما لا يجوز النظر إليه من ذلك. وعورة الرجل تختلف عن عورة المرأة، وبيان ذلك فيما يلي:

تعريف العورة

١- عورة الرجل

ما بين السرة والركبة.

والدليل على ذلك: أن الرسول ﷺ رأى رجلاً كاشفاً عن فخذه فقال له: «غط فخذك، فإنها من العورة»^(١).

(١) الآية ٢٧ من سورة الأعراف.

(٢) رواه مسلم في كتاب الحج، باب تحريم النظر إلى العورات ١/ ٢٢٦ ح ٣٣٨ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الحجام، باب ما جاء في التحريم ٤/ ٤١-٤٢ ح ٤٠٧٦، والترمذي في كتاب الألباء، باب ما جاء في حفظ العورة ١١٠/ ١١٠ ح ٢٧٩٤، وقال: هذا حديث حسن، ورواه الحاكم في مستدركه ٤/ ١٧٩-١٨٠، وقال صحيح الإسناد ورواه كذاهم من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه.

(٤) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً في كتاب الصلاة، باب ما يذكر في القعدة ١/ ٩٧، ورواه أبو داود في كتاب الحجام، باب النهي عن التحريم ٤/ ٤٠ ح ١٠١٦، والترمذي في كتاب الألباء، باب ما جاء أن القعدة عورة، واللفظ له ٤/ ١١١ ح ٢٧٩٤، وقال هذا حديث حسن. ورواه كذاهم من حديث جرهد الأسدي - رضي الله عنه -، وقد صححه صبح من أهل العلم نظر: فتح الباري، الباب السابق ١/ ٦٣٩، ورواه الفيل ١/ ٢٩٨.

أ- عورة المرأة بالنسبة للرجال الأجانب :

المرأة كلها عورة بالنسبة للرجال الأجانب، فيجب عليها ستر جميع بدنيتها عدا ما ظهر دون قصد كثيابها الظاهرة، أو شيء خرج من بدنيتها كيدنها أو وجهها دون قصد منها.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾^(١).

وقوله ﷺ: «إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبته وإن كانت لا تعلم»^(٢) فتباح النظر للمخاطب، مما يدل على أن الأصل في المرأة أن تحتجب عن الأجانب.

ب- عورة المرأة عند محارمها :

محارم المرأة هم :

- ١- من يحرم عليها بسبب القرابة كإخوها أو أبيها.
 - ٢- من يحرم عليها بسبب النكاح كوالد زوجها أو ابنه.
 - ٣- من يحرم عليها بسبب الرضاع كإخوها من الرضاع.
- وعورتها بالنسبة لهم : جميع جسمها ما عدا ما يظهر منها غالباً كالوجه والرأس والرقبة والكفين والقدمين.

حجاب المرأة المسلمة

شرع الحجاب للمرأة المسلمة من أجل ستر عورتها، وفي هذا استقامة لدينتها، وصيانة لعرضها، وحفظ لحياتها واستمرار لهيبة الأجنبي منها.

ويجب على المرأة أن تراعي في حجابها ما يلي :

- ١- أن يكون ساتراً لها حسب ما سبق في حد العورة.
- ٢- ألا يكون الحجاب زينة في نفسه، لئلا تفتن به.
- ٣- أن يكون صفيقاً، فلا يكون شفافاً يصف البشرة.
- ٤- أن يكون واسعاً، فلا يكون ضيقاً يبين حجم الأعضاء.
- ٥- ألا تتشبه بلباس الكافرات أو الرجال.
- ٦- ألا يكون لباس شهرة^(٣).

(١) الآية رقم (٣١) من سورة النور.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٢٢٤/٥ من حديث أبي حنيفة السافدي - رضي الله عنه - قال الهيثمي : رواه رجال الصحيح (مجمع الرواة ١/٢٢٦).

(٣) سبائك هناك لباس الشهرة في ذكر ما يحرم من الثياب والزينة إن شاء الله تعالى.

بالتعاون مع زميلك أو مجموعتك:

ما الذي تقصده من غتاية
الإسلام بسر العورات؟

ما الآثار الإيجابية للحرم
على سر العورات؟

ما الآثار السلبية للتعاون
سر العورات؟

ثانياً: إعفاء اللحية وقص الشارب

- من الزينة التي أوجبها الشرع: إعفاء اللحية وقص الشارب. واللحية: هي الشعر النابت على الحدين والذقن. وقد دل على ذلك نصوص كثيرة من السنة، منها:
- ١- حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحى»^(١)، ومعنى أنهكوا: أي: بالغوا في قص الشوارب.
- فأمر الرسول ﷺ بقص الشارب وإعفاء اللحية، والأمر يقتضي الوجوب.
- ٢- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفوا المحوس»^(٢).
- وقد كان ﷺ كثير شعر اللحية^(٣).

من الظواهر التي تشاهدها أمامك حلق اللحية وترك الشارب. عالج هذه الظاهرة بذكر الأسباب الداعية لذلك وسبل العلاج.

(١) روى البخاري، كتاب اللباس، باب إعفاء اللحى، ٦/٧ ح.
(٢) روى مسلم، كتاب الطهارة، باب غسل الفطرة، ١/٢٢٢ ح.
(٣) روى مسلم، كتاب الفضائل، باب شبه ﷺ ١٨٢٣/٤ ح ١٠٩.

١- على المسلم أن يحذر من التساهل في كشف عورته أو شيء منها، وما يفعله بعض الناس عند ممارسة الرياضة من كشف أفخاذهم أو أسفل بطونهم خطأ يجب اجتنابه.



٢- على المسلمة أن تلتزم بحجابها الشرعي وأن تراعي شروطه، وما يفعله بعض النساء من التساهل بأمر الحجاب عند الرجال الأجانب ككشف الوجه أو اليدين أو الساقين أو نحوها فهو منكر عظيم وخطأ جسيم.

٣- يجب على كل مسلم ومسلمة غض البصر عما حرم الله تعالى.

التمرين

س١: إذا أردت أن تعرف حكم أي نوع من اللباس فيما الأساس الذي تسير عليه في ذلك؟ ومتى يكون الحكم بخلاف ذلك؟ اذكر الدليل.

س٢: عدد الأمور التي يجب أن تتوفر في حجاب المرأة المسلمة.

س٣: هل الأصل في بني آدم التعري أم اللبس؟ أجب مع الدليل.

س٤: أجب تصح أو خطأ وصحح الخطأ إن وجد فيما يلي:

- أ- غورة المرأة عند محارمها كعورتها في الصلاة. ()
- ب- يحرم على المرأة أن تكشف يديها عند الرجال الأجانب. ()
- ج- يعتبر أخو الزوج محرماً لامرأة أخيه. ()

س٥: أكمل الفراغ بما يناسب:

- أ- من محارم المرأة من تحرم عليه بسبب كأي زوجها.
- ب- شعر اللحية هو ما ثبت على و.....
- ج- إذا كان ثوب المرأة شفافاً فـ..... لها لبسه.

س٦: ضع الرقم المناسب من المجموعة (أ) أمام ما يناسبه من المجموعة (ب).

(ب)	(أ)
() بحيث لا يبين حجم أعضائها.	(١) غورة المرأة عند محارمها.
() جميع جسمها عدا ما يظهر غالباً.	(٢) يجب أن يكون حجاب المرأة صليفاً.
() جميع بدنها غورة.	(٣) المرأة بالنسبة للرجال الأجانب.
() بحيث لا يصف بشرتها.	

- ١- متى يجب الغسل، ومتى يستحب، ومتى يباح مع الدليل.
- ٢- صفة الغسل وأحكامه.
- ٣- الأشياء المحرمة لمسه عليه حدث أكبر.

ثالثاً: الطهارة الواجبة

من الزينة المطلوبة شرعاً نظافة البدن، وقد أوجب الإسلام الطهارة في بعض الأحوال، ومن ذلك:

أ- الوضوء من الحدث الأصغر^(١).

ب- الاغتسال من الحدث الأكبر، وبيان أحكامه فيما يلي:

الغسل تعريفه وأنواعه

الغسل أو الاغتسال يراد به: غسل جميع البدن بالماء.

وينقسم إلى ثلاثة أنواع هي: الغسل الواجب، والغسل المستحب، والغسل المباح.

أولاً: الغسل الواجب

- قد أوجب الشرع على المسلم أن يغتسل إذا وجد منه أحد الأسباب التالية:
- ١- خروج المني، والمني: مائل يخرج من ذكر الرجل، يكون علامة على البلوغ.
 - وقد يخرج من الإنسان حال اليقظة، وكثيراً ما يخرج أثناء النوم^(٢)، ويسمى خروجه من النائم (الاحتلام).
 - ٢- جماع الرجل لزوجته، فإذا حصل ذلك وجب عليهما أن يغتسلا.
 - ويسمى من خرج منه المني، أو جامع زوجته: (الجُنُب) قال الله تعالى: ﴿وَأَن كُنتُم جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(٣) وقال: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾^(٤).
 - ٣- خروج دم الحيض من المرأة^(٥).
 - ٤- خروج دم النفاس من المرأة^(٦).
 - ٥- إسلام الكافر، فإذا أسلم الكافر وجب عليه الاغتسال، وحكمة مشروعية ذلك: أن يظهر ظاهره بالاغتسال بعد أن طهر باطنه بالدخول في الإسلام.
 - ٦- الموت، فإذا مات المسلم وجب على المسلمين أن يغسلوه.

(١) تقدم الكلام من فريضته بالتفصيل في مقرر الصف الأول.

(٢) هناك تفصيلات يراجعها العلم في كتب الفقه.

(٣) سورة النجاة الآية رقم ٦.

(٤) سورة النساء الآية رقم ٤٣.

(٥) الحيض: دم ينزل من فرج المرأة، ويكون علامة لبلوغها ويستمر في النزول معها كل شهر إرمياً معلوماً، فإذا انقطع وجب عليها الاغتسال.

(٦) النفاس: دم ينزل من فرج المرأة عندما تلد، ويستمر في النزول أربعين يوماً أو نحوها، فإذا انقطع وجب عليها الاغتسال.

ومن أمثلته:

- ١- الاغتسال يوم الجمعة، وهو سنة مؤكدة، قال ﷺ: «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم»^(٢).
- ٢- الاغتسال يوم العيد.
- ٣- الاغتسال عند الإحرام للحج أو العمرة.
- ٤- الاغتسال بعد تغسيل الميت.
- ٥- الاغتسال للتنظفة.

ثالثاً: الغسل المباح

ومثاله: الاغتسال للتبرّد، والاعتسال في برك السباحة لمجرد الأتس والمرح.

صفة الغسل

للغسل صفتان صحيحتان، ولكن إحداهما أفضل من الأخرى وهما:

أ- الغسل الكامل: وهو الغسل الموافق للسنة، وهو أفضل الصفتين، وكيفيته على الترتيب التالي:

- ١- ينوي.
 - ٢- يسمي.
 - ٣- يغسل كفيه ثلاث مرات.
 - ٤- يغسل فرجه بيده اليسرى ثم يتلففها.
 - ٥- يتوضأ وضوء الصلاة.
 - ٦- يخلل أصول شعر رأسه بالماء، ثم يغسله ثلاث مرات.
 - ٧- يغسل جميع بدنه مبتدئاً بالجانب الأيمن ثم الأيسر، مع ذلك ما استطاعه من بدنه.
- ودل على هذه الصفة عدة أحاديث، منها: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه، ثم يقرغ بيمينه على شماله، فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أنه قد استبرأ^(٣) حفن على رأسه ثلاث حفنات، ثم أفاض على سائر جسده، ثم غسل رجليه^(٤).

ب- الغسل المجزئ: وكيفيته أن ينوي، ويسمي، ويغسل جميع بدنه بالماء، مع المضضة

والاستنشاق.

(١) أخرج الغسل للمستحب والمباح هنا لأجل استكمال الموضوع.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجمعة، باب التطيب للجمعة رقم (٨٨٠)، ومسلم في كتاب الجمعة، باب التطيب والشواك يوم الجمعة ٨٨١/٢ رقم (٨٨٦).

(٣) استبرأ: أي أوصل الشعر إلى أصول الشعر.

(٤) رواه البخاري في الغسل، باب ما إذا وضوء قبل الغسل رقم (٦٤٨)، ومسلم في كتاب المغن، باب صلة غسل الجنابة ٢٨٣/١ رقم (٣١٦٦) وهذا للفظه، ونظر أيضاً في الموضوع

حديث مسند - رضي الله عنها - في البخاري رقم (٢٢٩)، ومسلم رقم (٣١٧).

ما الذي تفهمه من عناية الإسلام بالغسل وحثه عليه في مواضع كثيرة؟

الأشياء المحرمة على من عليه حدث أكبر

من وجب عليه الاغتسال بأحد الأسباب السابقة فإنه قد أحدث حدثاً أكبر، يحرم عليه بسببه عدة أشياء هي:

- ١- الصلاة. ٢- الطواف بالبيت. ٣- مس المصحف. ٤- قراءة القرآن.
- ٥- دخول المسجد والبقاء فيه، لكن له أن يدخل المسجد ولا يبقى فيه كأن يمر من داخله، أو يأخذ شيئاً، وإن توضأ الرجل^(١) الجنب جاز له أن يبقى في المسجد.

من أحكام الغسل

- ١- الغسل إن كان عن حدث أكبر فإنه يجزئ عن الوضوء، وإن كان الغسل من الاغتسال المستحب أو المباح فإنه لا يكفي عن الوضوء؛ إلا إن اغتسل الغسل الكامل المشتغل على الوضوء.
- ٢- لا بد في الاغتسال الواجب من غسل ما تحت الشعر الكثيف مثل: شعر اللحية الكثيفة، والشارب الكثيف، وشعر الرأس، فلا يكفي غسل ظاهر الشعر في هذه الحالة.
- ٣- لا بد في الاغتسال الواجب من تفقد الأماكن التي لا يصل إليها الماء بسهولة؛ مثل الشرة، والإبط، وداخل الأذن وما خلفها، وما بين الأصابع، وباطن الركبة ويسمى (المابض).
- ٤- يجب ترك الإسراف في استعمال الماء عند الغسل.
- ٥- لا يشترط الترتيب والموالاتة في الغسل فلو اغتسل ثم رأى بعد ذلك بقعة لم يصلها الماء غسلها وحدها.
- ٦- يجب على المسلم إذا اغتسل في برك السباحة أن يغطي عورته، وهناك البسة خاصة بالسباحة ساترة للعبورة، ولا يجوز لبس السراويل غير الساترة.

(١) أما المرأة المأبض والغشاء فلا يصح ذلك منهما.

تقريب صفحي

قارن بين أوجه الشبه والاختلاف فيما يلي :

أوجه الاختلاف	المفردات	أوجه الشبه
.....	الغسل الواجب
.....	الموضوء الواجب

نشاط

كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع .
هل تعرف مقدار الصاع تقريباً ؟ سجل ذلك .

الواجب

س ١ : ضع في الفراغات ما يناسبها من الكلمات التالية :

حدث أكبر - دم النفاس - دم الحيض - دم سائل - دم بلوغ - حدث أصغر - دم ولادة
- الاحتلام - الجنابة .

أ- خروج المني أثناء النوم يسمى :

ب- كل ما يوجب الاغتسال يسمى :

ج- كل ما يوجب الوضوء يسمى :

د- الدم الذي يخرج من المرأة عند ولادتها يسمى :

هـ- الدم الذي يخرج من المرأة عند بلوغها يسمى :

س ٢ : ما صفة الغسل الكامل ؟

س ٣ : اذكر ثلاث حالات يجب فيها الغسل وثلاث حالات يستعحب فيها .

- ١- حكم التزين للصلاة ومجامع الخير مع الدليل.
- ٢- نظافة البدن واللباس مع الدليل.
- ٣- سنن الفطرة ودليلها.



١- التزين لأداء الصلاة: وبخاصة صلاة الجمعة والعيدين.
ويمكن التزين في الثياب ونظافة البدن، والطيب ونحو ذلك، والدليل على ذلك:

من الكتاب: قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذْ وَزِينَتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١)
ومن السنة: قول النبي ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى» (٢).

والصلاة وقوف بين يدي الله، فحريٌّ بالعبء أن يتجمل لها، وإذا كانت صلاة جماعة فإنه يكون في مجتمع المصلين فيأخذ له زينته.

والمرأة تزين للصلاة إذا كانت تصلي وحدها أو مع نساء، فإن كانت بحضرة رجال أجانب أو ستخرج للصلاة في المسجد فلا تزين؛ لقول النبي ﷺ: «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً» (٣).

٢- التجمل لطلب العلم وحضور الدروس ومجامع الناس وأفراحهم وعند زيارتهم: ويكون التجمل باللباس ونظافة البدن وطيب الرائحة. وقد كان النبي ﷺ يتجمل للوفد والعيد (٤).
وقال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال» (٥).

٣- لبس الأبيض من الثياب للذكور:

لحديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «البسوا من ثيابكم البياض؛ فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم» (٦).

٤- نظافة البدن: تستحب نظافة البدن في كل الأحوال، وهي من الزينة المطلوبة، وقد جاء الشرع بالحث عليها - وهذا غير الطهارة الواجبة.

٥- الوضوء المستحب.

(١) الآية ٣١ من سورة الاحزاب.

(٢) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الدفن للجمعة ٢١٣/١ من حديث سلمان رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يتزين عليه لفتة ٣٢٨/١ رقم ٤١٣٧ من حديث إسماعيل الثقفي رضي الله عنهما.

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب العيدين، باب: في العيدين والتجمل فيه ٢/٢ ح ٩٤٨.

(٥) سبق تعريفه.

(٦) رواه السنن، كتاب الزينة، باب الأمر بلبس البياض من الثياب ١٥٠٢/٨، وابن ماجه كتاب اللباس ١١٨١/٢ ح ٢٥٦٧.



بالتعاون مع زميلك ، اذكر ثلاثة أمثلة للوضوء المستحب .



٦- الغسل المستحب ؛ مثل : الاغتسال للجمعة والعيدين والإحرام .

٧- نظافة الأسنان : بالسواك أو بالفرشاة والمعجون ، قال ﷺ : « لو لا أن

أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة »^(١) .

وقال ﷺ : « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب »^(٢) .

والسواك من سنن المرسلين عليهم الصلاة والسلام ، وقد كان ﷺ

يحافظ عليه ويكثر من الحث عليه ، وفي تنظيف الأسنان امتثال لشرع الله ؛ ومحافظة على صحتها ،

وتطبيب للرائحة الفم . وإهمال الأسنان مخالفة للسنة ، ومضر بالصحة ، وباعت للروائح النتنة من الفم .

٨- نتف الإبط . ٩- حلق العانة . ١٠- تقليم الأظافر . وهذه الثلاث من الزينة التي وردت في خصال

الفطرة في قوله ﷺ : « الفطرة خمس : الختان ، والاستحذاء ، وقص الشارب ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط »^(٣) ،

والاستحذاء : هو حلق العانة .



وفي هذا تنظيف للبدن ، وإزالة للروائح الكريهة منه . وما يفعله

بعض الناس من إطالة الأظافر إطالة فاحشة فهو فعل مذموم مخالف

لفطرة الإسلام والهدي النبوي .

نشاط

شارك في الحوار مع معلمك حول الحوار التالية وسجل ذلك :

أهمية العناية بسنن
الفطرة المذكورة .

(١) رواه البخاري ، كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة ٢١٤/١ ح ٥٨٨٧ ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب السواك ٥٢٠/١ ح ٤٨٢ .

(٢) ذكره البخاري معلقاً ، كتاب الصوم ، باب سواك الرطب واليابس للجمعة ٢٣٤/٢ ، وأخرجه الترمذي ، كتاب الطهارة ، باب السواك ١٠/١ من حديث عائشة رضي الله عنها وصححه ابن حزم ٧٠/١ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب اللباس ، باب قص الشارب ٥٩/٧ ح ٥٨٨٩ ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة ٢٢١/١ ح ٦٢٤ .

(٤) رواه أبو داود ، أول كتاب الرجل ٧٥/١ ح ٢١٤٩ ، و الترمذي ، كتاب الزينة ، وكثير جداً ١٣٢/٨ ، والبيهقي ، كتاب اللباس ، باب ما جاء في النهي عن الترحيل (لا تحاء) ٢٣٤/١ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

فوائده العناية بها

أسباب تقصير بعض
الناس في العناية بها

سبل علاج هذا التقصير

١١- العناية بنظافة شعر الرأس وترجيله : والترجيل : تنظيف الشعر وتسريحه وتحسينه، فلا يتركه يجتمع فيه الأوساخ وتسري فيه الهوام. ولا يكتر من تسريحه بحيث يشغله ذلك ويكون همه ومقصوده، بل عليه بالتوسط.

وفي الحديث أن النبي ﷺ : « نهى عن الترجل إلا غيباً^(١)، ومعنى غيباً: أي يوماً بعد يوم، أو يرجله كلما احتاج إلى ترجيل.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: « من كان له شعر فليكرمه^(٢)».

وكان رسول الله ﷺ يرجل شعره^(٣).

لكن ليس من ذلك ما يفعله بعض الناشئة من التنعيم والتميع في تسريح الشعر، واتباع الموضات، وتقليد الفسقة أو التشبه بالنساء أو الكفار، فهذا من الفعل المنهي عنه - كما سيأتي -.

١٢- التطيب: وبخاصة في المجمع العامة كالصلوات الخمس، وصلاة الجمعة، والعيدين، ودروس العلم، ونحوها. وجاء الحث عليه عند حضور صلاة الجمعة - كما في الحديث السابق، وكان ﷺ يتطيب في الحج عند إحرامه وبعده قبل طواف الإفاضة، كما في حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: « كنت أطيّب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت^(٤)».

فالتطيب من الزينة المندوب إليها في حق الرجل والمرأة، ولكنه يحرم على المرأة إذا كانت مستمرة على رجال أجنبي، حتى لو كان ذلك عند خروجها إلى المسجد. لحديث زينب الثقفية - رضي الله عنها - قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: « إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً^(٥)».

(١) رواه أبو داود: أول كتاب الترجل ١/ ٧٢ ح ٤١٥٩، والسيوطي، كتاب الزينة، والترجيل غ ١٣٣/ ٨، والترمذي، كتاب اللباس، باب ما جاء في النهي عن الترجل إلا غيباً ٢/ ٢٣٤ من حديث عبد الله بن عوف رضي الله عنه. وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(٢) رواه أبو داود: كتاب الترجل، باب في إصلاح الشعر ١/ ٧٦ ح ٤١٦٤ قال ابن حجر في الفتح ١٠/ ٣٩٨ وسنده صحيح.

(٣) انظر زاد المعاد ١/ ١٧٦.

(٤) رواه البخاري، كتاب الحج، باب: التطيب عند الإحرام ٢/ ١٤٤ ح ١٤٣٩، ومسلم كتاب الحج، باب: الطيب للمحرم عند الإحرام ٤/ ٨٤٦ ح ٣٢.

(٥) سبق نظيره.

وحدث أبي موسى - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية»^(١)، ومعناه: أنها بسبب ذلك تكون متعرضة للزنا، منبهة له.



نشاط

ما الذي تفهمه من عناية الإسلام بالتطيب؟

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة ستجد - إن شاء الله تعالى - شواهد أخرى على هذه العناية. اذكرها:

ما الأثر النفسي للتطيب عليك وعلى الآخرين؟

الأسئلة

س ١: اختر الإجابة الصحيحة:

- أ- يكون التجميل للصلاة وطلب العلم :-
 التزين باللباس () التطيب () نظافة البدن () جميع ما ذكر () .
- ب- يستحب للرجل التطيب :-
 للصلاة الجمعة () عند الذهاب للمجامع العامة () عند الإحرام في بدنه ()
 جميع ما ذكر () .

س ٢: هل تزين المرأة للصلاة؟ أحب بالتفصيل مع ذكر الدليل.

س ٣: أحب بصح أو خطأ وصحح الخطأ إن وجد. فيما يلي:

- أ- يستحب لبس الأبيض من الثياب للذكور والإناث. ()
- ب- من الزينة المطلوبة شرعاً نظافة الأسنان. ()
- ج- مما يذم للرجال المبالغة في ترجيل شعر الرأس وتقليد ما يجد من القصات. ()
- د- لا يجوز للمرأة أن تتعطر عندما تريد الذهاب للسوق. ()

(١) رواه أبو داود كتاب الرجل باب: ما جاء في المرأة لتطيب المخرج ٦٩/٤، والترمذي كتاب الألباب، باب: ما جاء في كراهية خروج المرأة طلعطة ١٠٢/٥، ح ٦٧٤٦.

من ٤: أكمل الفراغ بما يناسبه:

- أ- خصال الفطرة هي: الختان و..... و..... و..... و..... و.....
- ب- تكون نظافة الأمتان بـ..... و.....
- ج- الترحل المشروع يكون بتسريح الشعر كللما..... إلى تسريحه.
- د- الوضوء عند النوم.....

نشاط

اكتب مقالاً عن التزمين لأداء الصلاة بالنسبة للرجال، معضداً ما تراه في الواقع من الإيجابيات، ومتقداً ما تراه من السلبيات.

- ١- الحرام من اللباس والزينة مع الدليل.
- ٢- حكم الحرير والذهب على الذكور.
- ٣- استعمال أواني الذهب والفضة.
- ٤- حكم لباس الشهرة واللباس الذي يهين العورة أو فيه صورة أو عبارة محرمة.
- ٥- حكم إسبال الثياب ودليله.



١- لبس الحرير والذهب على الذكور

عن علي عليه السلام قال: إن النبي ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله، ثم قال: «إن هذين حرام على ذكور أمي»^(١).

وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»^(٢).

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «رأى الرسول ﷺ خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه، وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده»^(٣).

ويستثنى للرجل من الذهب ما كان لضرورة كتركيب سن أو أنف ونحو ذلك.

ويستثنى له من الحرير ما كان لضرورة كحكة، أو مرض، وبياح الحرير في الحرب، والعلم في الثوب إذا كان عرضه أربعة أصابع فما دون، ورقعة الثوب، وطرف الفروة، وأعلى الحبيب من مدخل الرقبة. وأما المرأة فيجوز لها لبس الحرير، والتحلي بالذهب في يديها ورجليها ورقبتها، وغير ذلك من جسمها.

٢- استعمال أواني الذهب والفضة



يحرم استعمال أواني الذهب والفضة والمطلبي بهما على الرجال والنساء في الأكل أو الشرب أو الوضوء ونحو ذلك؛ لقول النبي ﷺ: «لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما، فإنهما لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»^(٤).

وفي حديث أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنه يجر جر في بطنه نار جهنم»^(٥).

ويحرم اتخاذ أواني الذهب والفضة في الزينة أيضاً كأن تجعل تحفاً ونحو ذلك.

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب في الحرير للنساء ٥٠/٤، وابن حبان في صحيحه ٢٥٠/١٢، ولفظه الحديث عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم صححه عدد من أهل العلم، انظر: التصديق على صحيح ابن حبان ٢٥٠/١٢، وسبل السلام ١٧٧/٢.

(٢) رواه البخاري، كتاب اللباس، باب لبس الحرير للرجال ٤٤-٤٥/٧، ح ٨٨٣٤.

(٣) رواه مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم لحام الذهب على الرجال ١٦٥٥/٣، ح ٥٢.

(٤) رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب الأكل في إناء مفضن ٢٠٧/٦، ح ٥٤٢٦، ومسلم كتاب اللباس والزينة ١٦٣٧/٢، ح ٢٠٦٧.

(٥) رواه البخاري، كتاب الأشربة، باب آنية الفضة ٢٥١/٦، ح ٥٦٣٤، ومسلم كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره ١٦٣٥/٣، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم وليس في البخاري ذكر الذهب.

يحرم على المرء أن يلبس لباس الشهرة أو يتزين بزینتها، والمراد بلباس الشهرة وزینتها: ما يشتهر به عند الناس ويتميز به عنهم ويشار إليه لخروجه عما اعتادوه، سواء كان لحسنه وغلاظه، أم العكس، أو شدوده وغرابته فالشهرة تكون بالمرتفع الخارج عن المعتاد وبالمختص الخارج عن المعتاد.

٤- اللباس الذي يصف العورة أو يكشفها

يحرم من اللباس ما يصف العورة لشفافيته أو قصره عن حد الستر، كمن يلبس قصيراً يكشف عن فخذه، ويتأكد التحريم على النساء؛ لأن المرأة عورة عند الرجال الأجانب، فلا يجوز لها أن تلبس الرقيق أو الضيق الذي يصف أجزاء جسمها، أو القصير الذي يبدى شيئاً منها، والدليل: قوله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما؛ قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأستمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^(١). ومعنى كاسيات عاريات: أي يلبسن ثياباً، ولكنها في الحقيقة عارية لرفق الثياب أو ضيقها، أو يكسون بعض الجسم ويكشفن بعضه.

نشاط

شارك في الحوار مع معلمك في المحاور التالية:

حقيقة الألبسة غير المحتشمة
وجودها في المجتمع.

حكمة الشرح من النبي عن
الألبسة غير المحتشمة.

(١) رواه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب الكاسيات العاريات، ٣/ ١٦٨٠، ج ٢، ٢١٢٨، وكتاب الجنة وصفة نصيبها، باب النار يدخلها المحارون، ٤/ ٢١٩٢.

كلبها سليبة
على الحصى

سل وقاية الحصى
من الأثر الذي فيها

لرب عزمي طاب في
وقاية ليل ليل ومحضك
من ذلك

5- اللباس الذي يحمل صورة ذوات الأرواح

مما يحرم من الألبسة ما يحمل صورة ذوات الأرواح، كلباس فيه صورة إنسان أو حيوان، قال ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»^(١).
وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت على بابي درنوكة - أي متراً له حتم - فيه الخيل ذوات الأجنحة فأمرني فنزعته»^(٢).

6- الألبسة التي تحمل عبارات محرمة

يحرم ليس ما كتب عليه عبارات محرمة حتى توالى.
وتنتشر في زماننا البسة تحمل عبارات فيها كفر أو فسق، وتكون بلغة أخرى لا يفقهها لابسها.
فالواجب أن يتحرى المسلم في لباسه، ويتبعد عن الألبسة التي تحمل عبارات لا يعرف معناها.
والواجب على تجار المسلمين أن يتنبهوا لذلك الأمر، ولا يجلبوا إلى المسلمين ما يضرهم في دينهم.

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق باب إذا وقع الثياب في شراب الحرام - برقم (٣٣٢٢)، ومسلم في كتابه الثياب، باب تحريم صورة الحيوان ١٦٥٥/٣ ح ٢١٠٦ من حديث أبي طلحة رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري في الثياب، باب ما يطرأ من التصوير رقم (٤٩٥٥)، ومسلم في الثياب والزينة، باب تحريم تصوير صور الخيول رقم (٢١٠٧).

كما يحرم على الرجال إسبال الثياب أسفل من الكعبين، وكذا إطالة المشالح والسرراويل وغيرها والدليل: حديث رسول الله ﷺ قال: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»^(١).
 أما النساء، فالمشروع في حق المرأة إطالة الثوب حتى يستر قدميها، لما روى ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، فقالت أم سلمة - رضي الله عنها - فكيف يصنع النساء بذيولهن؟^(٢) قال: «يرخين شبراً»، فقالت: إذا تنكشف أقدامهن، قال: «فيرخينه ذراعاً لا يزدن عليه»^(٣).

الأسئلة

س ١: عدد ما يباح للرجال من الحرير.

س ٢: اختر الإجابة الصحيحة

أ- يحرم لباس الشهرة وهو:

☐ الوسخ من الثياب. ☐ ما ارتفعت قيمته من الثياب. ☐ ما يحصل به تميز عن الناس ويشار إليه

ب- انحرم على الرجال إسباله من اللباس هو:

☐ الثياب. ☐ السراويل والبنطاليل. ☐ كل ما يلبسه الرجل.

نشاط

- أ- اكتب مقالاً عن لباس الشهرة تبين فيه مفهومك له، وسبب فعله، وبعض مظاهره، وأثره السيئ.
- ب- اكتب مقالاً عن تفشي الأليسة غير المحتشمة في بعض المجتمعات، وآثارها السلبية على المجتمع.

(١) رواه البخاري، كتاب اللباس، باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار ٧/ ٣٤١ ح ٥٧٨٧.

(٢) الترمذي، كتاب اللباس، باب ما يجزئ المرأة من لبائها.

(٣) رواه الترمذي، كتاب اللباس، باب ما جاء في جر ذيول النساء ٢٢٣/ ٢ ح ١٧٣١، وقال عنه حسن صحيح.

- ١- حكم التشبه بالكفار وتشبه الرجال بالنساء والعكس.
- ٢- حكم الوشم ووصل الشعر ونحوه مع الدليل.
- ٣- المكروه من الزينة مع الدليل.

٨- التشبه بالكفار والفساق

المراد به: تقليدهم في لباسهم الخاص بهم.

لا يجوز التشبه بالكفار - من اليهود والنصارى وغيرهم - في زيهم وألبستهم، ولا تجوز متابعتهم وتقليدهم فيما يختصون به. ومن أشد ذلك ليس ما يحمل شعارهم كالصليب وتحوه.

يدل على ذلك قوله ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»^(١).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «إن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه نصائب إلا نقضه»^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود»^(٣).

وكذا يحرم التشبه بالفساق وأصحاب السلوك الشاذ في البستهم وشعورهم، وغير ذلك من حركاتهم ومن الملاحظ افتتان بعض الناشئة من الفتيان والفتيات بتقليد أناس من مشاهير الكفار والفساق، ومحاكاتهم في حركاتهم، وأتباع ما يصدر عنهم (مما يسمى بالموضة!)، وهذا ضعف في الديانة، وتضييع في الشخصية المسلمة. يقول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتهم»^(٤)، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: «فمن»^(٥).

ومن حكمة النهي: أن التشبه بالكفار يفضي إلى مودتهم وتعظيمهم ورفع مكانتهم في نفس المسلم، وهذا محرم، ويؤدي التشبه بهم في الظاهر إلى التشبه بهم في الباطن من الصفات والأخلاق.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اكتب معني مختصراً لحديث: «لتتبعن سنن...»

(١) رواه أبو داود، عن ابن عمر رضي الله عنهما، كتاب اللباس، وأبو في ليس الشهرة ٤٤/٤ ح ٤٤-٣١، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إسناده جيد، وانقطاع القصر المستقيم (١/٢٤٠) ونظر: إرواه الفقيه للآلبي ١٠٩/٥ - ١٢٠.

(٢) رواه البخاري، كتاب اللباس، باب: لغير الصور ٦٥/٧ ح ٦٥٢.

(٣) رواه دار الحديث، كتاب اللباس، باب: ما جاء في الخشب ٢٣٢/١ ح ١٧٥٢، وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٤) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأجداد، باب: ما ذكر من بني إسرائيل، ح ٣٤٥٦، وصححه كتاب العلم، باب: أتباع من اليهود والنصارى، ٢٠-٥١/٢ ح ٢٦٦٩، واللفظ لمسلم.

من المحرمات: تشبه الرجل بالمرأة في لباسها وزينتها التي تختص بها، وفي كلامها وحركتها وغير ذلك، وكذا تشبه المرأة بالرجل فيما ذكره، ومما يدل على ذلك:

حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»^(١).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل»^(٢). ضابط التشبيه: الاعتبار في ذلك هو الغالب، فما كان من لباس الرجل وزينه غالباً تنهى المرأة عنه، وما كان من لباس المرأة وزينه غالباً ينهى الرجل عنه.

وحكمة النهي: أن التشبه في الأمور الظاهرة يؤدي إلى التشبه في الأخلاق والأعمال والصفات والخروج عما جبله الله عليه، فيؤدي تشبه الرجل بالمرأة إلى الميوعة والتغنج، واكتساب صفات الانثى، وتشبه المرأة بالرجل إلى الاسترجال وخروج المرأة عن فطرتها.

نشاط

شارك في الحوار مع معلمك عن موضوع التقليد في الحوار التالية:

حقيقة التقليد

صور التقليد وأصله

علاقة التقليد بالانتماء

أسباب التقليد

آثاره السلبية على المجتمع

(١) روضة الباري، كتاب الناس، باب التشبه بالنساء، والتشبهات بالرجال ٧/ ٤٤٤ ح ٤٤٤٤.

(٢) روضة الباري، كتاب الناس، باب لعن المتشبهين بالنساء ٦/ ١٠٩ ح ١٠٩٤، والخلاصة في المستدرک ٩/ ٩٩٤، وقال عنه: صحيح على شرط مسلم.



مما يحرم من الزينة: الوشم. وهو: غرز إبرة ونحوها في الكف أو الذراع أو الشفة أو غير ذلك من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بمادة من الكحل ونحوه فيخضر.
والدليل على ذلك: حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله»^(١).

١١ - وصل الشعر

من الزينة المحرمة: وصل الشعر بشعر آخر ليكون أجمل أو أكثر أو أطول.
والدليل على ذلك: حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ «لعن الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة»^(٢).
والواصلة: هي التي تصل الشعر بشعر آخر.
والمستوصلة: هي التي تطلب من غيرها أن يصل شعرها بشعر آخر.
ويدخل في ذلك استعمال الشعر المستعار في رأس وغيره، كالسمي بالباروكة^(٣)، فإنه لا يجوز.
أما استخدام الصوف والخرق ونحوها على وجه شد الشعر أو ربطه بحيث يتميز عن الشعر للناظر، فليس من الوصل ولا هو في معناه، فيجوز.

١٢ - نتف الحاجب وحلقه

من المحرمات: نتف الحاجب وقصه وحلقه؛ لما ثبت في حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - السابق - من قوله ﷺ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات».
والنتف: هو نتف الحاجب، ويدخل فيه قصه وحلقه.
لكن إن حصل من شعر الحاجب ضرر وأذية فيؤخذ منه بقدر ما يزول به ذلك الضرر.

(١) رواه البخاري، كتاب الفاس، باب الوصلة ٦٣/٧ ح ٥٩٤٣، وسلم، كتاب الفاس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والتنمصة ٦٦٨/٣ ح ٦٦٢٥.

(٢) رواه مسلم، كتاب الفاس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ١٦٧/٣ ح ٢٦٢٤.

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٩١/٥ - ١٩٣.



١- القزع

يكره القزع، وهو حلق بعض الرأس وترك بعضه، لحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ رأى صبياً قد حلق بعض رأسه وترك بعضه فنهى عن ذلك، وقال: «احلقوه كله أو اتركوه كله»^(١).

ويشتد النهي حينما يكون فيه تشبه بالكفار والفسقة، كما يحصل من بعض فتيان المسلمين حينما يقلدون بعض قصات الشعور، في محاكاة ممقونة وتيعبة ذميمة لغير المسلمين.

٢- المبالغة في الزخرفة

تكره المبالغة في زخرفة الأبنية، وأما المساجد فتكره زخرفتها وتشتد الكراهية كلما زيد في الزخرفة.

وقد جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»^(٢).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أمرت بتشديد المساجد» قال ابن عباس: لتزخرفتها كما زخرفت اليهود والنصارى^(٣).

التقويم

س ١ - علل ما يلي:

- أ- تحريم التشبه بالكفار.
- ب- تحريم الوشم.

س ٢ - بين حكم ما يأتي مع التعليل:

- أ- امرأة تزيل بعض شعر حاجبها لغرض التحجّل.
- ب- تتبع الموضات الاجتبية في اللباس.

(١) روضة البهلول، كتاب الفرج، باب في العصى لدولة ٤/ ٨٣ ح ١١٩٥، والسنن، كتاب الزينة، الفصل في حلق الشعر ٤/ ١٢٠، وإسناده على شرط الشيخين.
(٢) روضة البهلول، كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد ١/ ١٢٣ ح ٤٤٩، والسنن، كتاب المساجد، باب المبالغة في المساجد ٢/ ٣٢١، وقال ابن خلدون، رجال إسناده ثلث، الأعلام الشرعية ٢/ ٤١٩.
(٣) روضة البهلول، كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد ١/ ١٢٣ ح ٤٤٩، وتول ابن عباس قد علقه البخاري مجزئاً به، كتاب الصلاة، باب بناء المساجد ١/ ١٢٣.

س ٣: أكمل الفراغ بما يناسبه:

أ- ربط الشعر بالصوف أو الخرق

ب- ضابط التشبه بالرجال ما كان من
.....

ج - القزع ويشند النهي عنه إذا كان فيه

س ٤: أجب بصح أو خطأ وضح الخطأ إن وجد فيما يلي:

أ- يحرم على الرجل والمرأة لبس الباروكة. ()

ب- القزع قص شعر الرأس. ()

ج- إذا نزل شعر الحاجب على العين جاز حلق جميع الحاجب. ()

نشاط

اكتب مقالاً عن تقليد الآخرين تبين فيه أنواعه وآثاره. (اقرأ على زملائك في إذاعة المدرسة).

- ١- حكم استئصال الأعضاء الزائدة.
- ٢- حكم عمليات التجميل.
- ٣- حكم صبغ الشعر.
- ٤- حكم لبس الجلود واقتراشها.
- ٥- حكم اتخاذ الحيوانات للزينة مع الدليل.

١- ثقب أذن البنت

يباح ثقب أذن البنت لتعليق القرط فيها^(١). وقد كان هذا الأمر معروفاً في عهد الرسول ﷺ ولم يتكره، فدل على جوازه، ومن ذلك ما جاء في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - في خطبة رسول الله ﷺ يوم العيد حينما وعظ النساء ودعاهن إلى الصدقة فجعلت المرأة تلقي الخاتم والخرص^(٢). والخرص هو: الحلقة الموضوعة في الأذن.

٢- قطع العضو الزائد في الإنسان

قد يولد الإنسان أحياناً وفيه عضو زائد، فيكون عيباً في الشخص، ومن أمثلة ذلك: الأصبع الزائد، أو اليد الزائدة ونحو ذلك. وحكم قطع هذا العضو الزائد: مباح ما لم يؤد إلى الهلاك أو إلحاق ضرر أكبر بمصاحبه، وذلك؛ لأن القطع إزالة عيب في الحلقة، والشرعية لم تأت بما يمنع ذلك، وإنما منعت من تغيير الحلقة إذا كانت لطلب مزيد من الجمال كما في الواشحة، فإن ترتب على ذلك ضرر أكبر فلا يجوز؛ لأن الضرر لا يزال بضرر مثله أو أشد.

٣- عمليات التجميل

تُعرف عمليات التجميل بأنها: جراحة تُجرى لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة أو وظيفته إذا طرأ عليه نقص أو تلف أو تشوه. وهي نوعان:

الأول: ضروري، وذلك في حالة التشوه الناشئ من الحوادث أو الحروب أو الحروق ونحوها، أو حالة التشوه في أصل الحلقة.

وهذا مباح؛ لأنه ليس تغييراً لخلق الله، إذ إن هذه العيوب طارئة على الشخص، وليست في أصل الحلقة، فهي كإزالة الخراج^(٣) والثؤلول^(٤) ونحوهما.

(١) القرط: هو ما يعلق في شحمة الأذن.

(٢) روى مسلم أول كتابه صلاة العيدين، ٢/٦٠٢ ج ٢.

(٣) الخراج: ما يخرج في البدن من الفروج.

(٤) الثؤلول: بئر صغير صلب مستدير، يظهر على الجلد كالخضعة أو دونه.

الثاني: اختياري، وهو الذي يجري لمجرد تغيير ملامح الوجه أو الجسم التي لم يرض عنها صاحبها، مثل عملية شد الوجه وعملية القشر الكيماوي، حيث يطلبي الوجه بمادة كيماوية تؤدي إلى تجديد سطح البشرة، أو تغيير شكل الأنف، أو استعمال الهرمونات لتضخيم الثديين ونحو ذلك.

وهذا لا يجوز؛ لانه تغيير لخلق الله، وقد قال الله تعالى عن الشيطان قوله: ﴿وَلَا مَرَمُ لَهُمُ الْبُزْغِشَ خَلَقَ اللَّهُ﴾^(١)، ولحديث ابن مسعود رضي الله عنه في لعن المتنصصات والمتقلجات للحسن^(٢).

وما ورد من النهي عن الوشم والوشر^(٣) ونحوهما، فإنه يدل على أن إجراء العمليات لمجرد التجميل لا يجوز، والعمليات يترتب عليها مخاطر ومضاعفات، فلا يلجأ إليها إلا عند الحاجة المعتبرة شرعاً.

٤- التزين بأدوات التجميل الحديثة



يباح التزين بأدوات التجميل الحديثة من المستحضرات المختلفة بالضوابط التالية:

أ- ألا يكون في المستحضر ضرر يبيّن على استعماله؛ لأن ما فيه ضرر على البدن لا يجوز استعماله.

ب- ألا يكون استعمالها على وجه التشبه بالكفار، أو تشبه الرجال بالنساء أو العكس، ودليل إباحتها: أن الأصل في الزينة الإباحة، ولا يمنع شيء منها إلا بدليل شرعي.

٥- صبغ الشعر



يباح خضاب الشعر أو صبغه بغير السواد الخالص، فيباح بالحناء والكتم وغيرهما. أما خضابه أو صبغه بالأسود الخالص فلا يجوز، لحديث جابر - رضي الله عنه - قال: أتني أبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة^(١) بياضاً، فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد»^(٢).

ويشتد التحريم إذا كان الصبغ بالسواد من أجل التدليس والخداع، كخاطب يُسَوّد شعره الأبيض، أو مخطوبة تُسَوّد شعرها الأبيض.

لكن تقيد الإباحة بالألا يكون الصبغ على هيئة يحاكي بها الكفار؛ لأن التشبه بهم محرم، أو يكون بلون شهرة؛ لأن الشهرة منهي عنها.

(١) الآية ١١٩ من سورة النساء.

(٢) الثغامة هي التي تعمل فرجة صغيرة بين الأسنان من أجل الجمال.

(٣) الوشم: سبيل بيان معناه من ٧٨، أما الوشر فهو لشدّه الأسنان وتزويق أطرافها.

(٤) الثغامة نبت أبيض الزهر والتمر.

(٥) روى مسلم، كتاب القبايل والقبائل، باب استحباب خضاب الثياب بصفرة أو حمراء ونحوهما بالماء ١٦٦٣/٣ ج ٧٩.



الجلود أنواع يمكن أن نجعلها فيما يلي:

أ- جلود الحيوانات مباحة الأكل:

يجوز الانتفاع بجلود الحيوانات المباحة بعد الذبح؛ لأنها ظاهرة، كسائر أجزاء الحيوان بعد ذبحه، وبإباح استعمال جلد الميتة منها بعد ذبحه، أما قبل الذبح فلا يباح. والدليل: قوله ﷺ: «إذا دبح الإهاب^(١) فقد طهر»^(٢) وإذا كان ظاهراً جاز الانتفاع به.

ب- جلود السباع: لا يجوز استعمال جلود السباع كالتمور والأسود وغيرها.

والدليل على ذلك: ما ورد أن الرسول ﷺ «نهى عن جلود السباع أن تفتش»^(٣).

ج- جلود الكلاب والخنزير وما تولد منهما، نجسة، لا يجوز استعمالها.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، وبمساعدة معلمك، يمكنك معرفة مسبب النهي عن استعمال جلود السباع، سجل ذلك:

٧- اتخاذه الحيوانات للزينة

يباح اتخاذه الحيوانات للزينة مثل: الطيور والأسماك والقطط وغيرها ما عدا الكلاب، وما يدل على ذلك ما يلي:

أ- أن الأصل في ذلك الإباحة ولا يوجد ما يدل على المنع.

ب- حديث أنس - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير! ما فعل النغير؟»^(١).

لكن يشترط إطعام الحيوانات بما يحفظ عليها حياتها، ولا يجوز حبسها بدون ذلك.

(١) الإهاب: الجلد قبل الذبح.

(٢) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب طهارة جلود الميتة، ١/ ٢٧٧، ج ٢/ ٢٦٦.

(٣) رواه أبو داود، كتاب الفرائض، باب في جلود التمور والسباع، ١٧٢/ ٢٢٨، والترمذي، كتاب الفرائض، باب ما جاء في النهي عن جلود السباع، ١/ ٢٢١، ج ١/ ١٧٧، والبيهقي، كتاب الفروع والعقود، باب النهي عن الانتفاع بجلود السباع، ١٧٦/ ٧.

(٤) رواه البيهقي، كتاب الأدب، باب الأسباح إلى النسي، ١٠٢/ ٧، ومسلم، كتاب الأضحية، باب استحباب لبسك المولى لا عند ولأنت، ٣/ ٦٩٢، والبخاري، كتاب المغازي، باب لبس الغصص، ١/ ١٠٢.

لا يجوز اتخاذها إلا لغرض الصيد والحراسة.
والدليل على ذلك: حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان»^(١٧).
وفي الحديث الآخر قوله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»^(١٨).

نَشَاط

آ- أعد قراءة حديث أنس رضي الله عنه «يا أبا عمير...» واستنبط منه بالتعاون مع زميلك أو مجموعتك ما يمكنك من القوائد.

ب- لخص ما يتعلق بعمليات التجميل وحكمها في الأمطار التالية:

[illegible]

بين حكم ما يلي مع بيان السبب :

الحالة	الحكم	السبب
رجل يريد أن يعبر ملامح وجهه ليكون أحمل .		
امرأة في إحدى يديها ستة أصابع وشريد أن تقطع الإصبع الزائد .		
رجل أصابه حادث حريق فإراد أن يجري عملية لإزالة آثاره .		
رجل اشترى مجموعة من الطيور للزينة .		

التقويم

س ١ : أجب بصح أو خطأ وصحح الخطأ إن وجد فيما يلي :

- أ- يجوز ثقب أذن البنت لتعليق القرط فيها . ()
 ب- يباح استعمال جلد الكلب بعد ذبحه . ()
 ج- يباح للمرأة أن تصيغ شعرها باللون الأحمر . ()

س ٢ : أكمل الفراغ بما يناسبه :

- أ- عمليات التجميل جراحة تجرى منتظر جزء من أجزاء الظاهرة .
 ب- يباح استعمال جلد الميتة من الحيوان لحمه

س ٣ : ما حكم التزين بأدوات التجميل الحديثة ؟ أحب بالتفصيل مع ذكر التعليل .

س ٤ : حدد الحالة التي يجوز فيها اقتناء حيوانات الزينة ، والحالة التي لا يجوز فيها ذلك .

س ٥ : ضع الرقم المناسب من المجموعة (أ) أمام ما يناسبه من المجموعة (ب) .

(أ)	(ب)
(١) جلد الدئب .	() لا يجوز استعماله .
(٢) جلد الثناة الميتة .	() يجوز استعماله .
(٣) جلد الغزال .	() يجوز استعماله بعد دبهغه .
(٤) جلد الخنزير .	() لا يجوز استعماله بعد دبهغه .
(٥) اقتناء الكلب .	() لا يجوز استعماله .
(٦) اقتناء البيغاء .	() لا يجوز إلا لصيد أو حراسة .
	() جائز .

س ٦ : اختر الإجابة الصحيحة :

أ- صبغ الشعر يباح :

- ☐ باللون الأسود الخالص . ☐ بكل لون إلا الأسود الخالص أو ما فيه تشبه بالكفار . ☐ بكل لون .

ب- صبغ الشعر بالأسود :

- ☐ محرم بكل حال . ☐ محرم إذا كان للشذليس . ☐ يباح للحاجة .

نشاط

اكتب مقالاً عن الرفق بالحيوان، مبيناً الموقف الشرعي من ذلك، ومحدراً من الممارسات الخاطئة التي يرتكبها بعض الناس في ذلك .

- ١- آداب القياس والزينة مع الدليل.
- ٢- آداب لبس النعل.
- ٣- حكم التيامن في اللباس ودليله.

١- تجنب الإسراف

الإسراف هو: مجاوزة الحد في كل فعل أو قول، ويضبط ذلك بالعرف الصحيح^(١)، فما تعارف العقلاء على أنه إسراف ومجاوزة للحد فهو كذلك، وقد جاء الإسلام بالحث على التوسط، والنهي عن الإسراف في النفقة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾^(٣).

وورد الأمر بالاعتدال في الأكل والشرب واللباس كما في قوله ﷺ: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير سرف ولا مخيلة»^(٤)،^(٥).

٢- الحذر من التكبر والخيلاء في اللباس والزينة

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يمشي قد أعجبه جمته وبرداه، إذ خسف به الأرض فهو يتجلجل^(٦) في الأرض حتى تقوم الساعة»^(٧).

وفي الحديث الآخر قوله ﷺ: «لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء»^(٨).

والتكبر والخيلاء يؤديان إلى إنكار نعمة الله وعدم شكره، وهذا ظاهر في قصة قارون، حينما تكبر وتعظم وأعجب بنفسه فكانت نهايته ما أخبر الله تعالى عنه في قوله: ﴿فَنَسَقْنَا بِهِمْ صَبَاحَهُمْ بِأَرْضِهِمْ﴾^(٩).

نشاط

بالتعاون مع زميلك أو مجموعتك؛ اذكر ثلاث صور مما يمكن أن يكون من التكبر المذموم مما قد تراه في واقعك.

- ١-
- ٢-
- ٣-

(١) - العرف الصحيح هو الذي لا يخالف الشرع.

(٢) - الآية ٢٦ من سورة الإسراء.

(٣) - الآية ٢٦ من سورة الإسراء.

(٤) - تقدم تطريحا.

(٥) - رواه البخاري، كتاب اللباس، باب: من جر ثوبه من الخيلاء، ٣٤ / ٧، ومسلم، باب: تحريم التبخثر في الشيء مع إصليته بشبهه، ٣ / ١٦٠٢، ح ٢٠٨٨.

(٦) - رواه مسلم، كتاب اللباس، باب: تحريم جر الثوب خيلاء، ٣ / ١٦٠١، ح ٢٠٨٠ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٧) - الآية ٨١ من سورة القصص.

يسن للمسلم أن يبدأ اللبس بيمينه، يدل على ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها : « كان النبي ﷺ يعجبه التيامن في تنعله، وترجله وطهوره وفي شأله كله »^(١).

٤- لبس النعال

يسن للمسلم أن يلبس النعل : لحديث جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في غزوة غزاه : « استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل »^(٢).
وللبس النعال آداب أبرزها :

ب

تستحب الصلاة بالنعلين إذا لم يترتب على ذلك أذى، كما قد يحصل ذلك في المساجد المقروشة، وإذا صلى بهما فعليه أن يتفقد ههنا، ويزيل ما قد يكون قيهما من أذى أو نجاسة.

ا

أن يبدأ في اللبس باليمنى، وفي الخلع باليسرى لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، لتكون اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع »^(٣).

د

ألا يكون الكعب عالياً لما في استعماله من الضرر على مستعمله، ينصب عضلات الساق، وتعرضه للسقوط.

ج

ألا يمشي في نعل واحدة، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يمشي أحدكم في نعل واحدة، لينعلهما جميعاً أو ليخفهما جميعاً »^(٤).

(١) رواه البخاري، كتاب الوضوء، باب: التيامن في الوضوء والغسل ٥١١/١ ح ١١٦٥، وفي اللباس باب: يبدأ بالنعل باليمن ١٩٧/٧ ح ٢٥٤٩.

(٢) رواه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب: استحباب لبس النعل ١٩٦٠/٣ ح ٢٥٩٦.

(٣) رواه البخاري، كتاب اللباس، باب: منع رجل من أن يمشي في نعل واحد ١٩٧/٧ ح ١١٦٦، وسنن، كتاب اللباس والزينة، باب: استحباب لبس النعل وما في دعاءه ١٩٦٠/٣ ح ٢٥٩٧.

(٤) رواه الترمذي، كتاب اللباس، باب: ما جاء في أن يلبس النعل في نعل واحد ١٩٧/٧ ح ١١٦٦، وقال: حسن صحيح، وأورد كتاب اللباس باب في الانتعل ١٩٧/٧ ح ١١٦٦.



شارك مع معلمك في الحوار حول الحكمة من النهي عن المشي في نعل واحدة، ودون خلاصة ذلك.

٥- الدعاء عند لبس الجديد

ومما ورد في ذلك: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه: إما قميصاً أو عمامة^(١)، ثم يقول: «اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»^(٢).

ليس الثوب من الأمور الاعتيادية، ما الذي تفهمه من مشروعية دعاء خاص عند لبس الثوب الجديد؟

وماذا يستحب من الذكر عند لبس الثوب غير الجديد؟

٦- الحرص على لباس الوقار والمروءة في مجامع الناس وأسواقهم

فتبغى للمسلم أن يحرص على اللباس اللائق المناسب لكل مقام، ويترك ما لا يناسبه، مثل لبس البسة النوم والرياضة في غير موضعهما، وحضور الصلوات بها في المساجد.

(١) هذا بين أن المرأة بثوب التلاص التي يلبسها الإنسان عتوماً.

(٢) رواه أبو داود، أول كتاب اللباس ٤١/٤ ج ٤، وترمذي، كتاب اللباس، قلت ما يقول: إذا لبس ثوباً جديداً ٢٢٩/٤ ج ١، ولفظ: حسن، لم يرد صحيح.

الإسلام قد حثَّ على النظافة وأمر بها، فينبغي للمسلم أن يكون نظيفاً في لباسه، معتنياً بمظهره وهيبته.

الأسئلة

س ١: عدد آداب اللباس.

س ٢: عدد آداب لبس النعل.

س ٣: طع الرقم المناسب من المجموعة (أ) أمام ما يتناسب من المجموعة (ب)

(أ)	(ب)
(١) يرجع في تقويم الإسراف.	() إلى عرف الناس الصحيح.
(٢) من أراد أن يصلي في نعليه.	() فليستفقدتهما ويزل ما بهما من أذى.
(٣) الحيلاء في اللباس.	() إلى حكم الإنسان على نفسه.
(٤) الدعاء عند لبس الجديدة.	() مدموم شرعاً.
	() مطلوب شرعاً.

س ٤: أجب بـ (صح) أو (خطأ) وصحح الخطأ إن وجد فيما يلي:

- أ- الابتداء في لبس الثوب باليمين أو الشمال كلاهما سواء. ()
- ب- التوسط هو المنهج المطلوب من المسلم في الطعام واللباس والزينة. ()
- ج- يستحب للمسلم أن يصلي بما شاء من الثياب. ()

س ٥: دُلِّلْ لما يلي:

- أ- الدعاء عند لبس الجديد.
- ب- التوسط في اللباس.

س ٦: علل ما يلي:

- أ- منع التكثير والحيلاء في اللباس وغيره.
- ب- الحرص على لباس الوقار في مجامع الناس.

- ١- اليمين وأنواعها وكفارتها مع الدليل.
- ٢- شروط اليمين الموجبة للكفارة.
- ٣- أنواع الحث في اليمين وأحكامه.

تعريفها

اليمين في اللغة: الحلف. وأصل اليمين: اليد، وأطلقت على الحلف؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل واحد يمين صاحبه.

وفي الشرع: تأكيد الأمر المحلوف عليه بذكر اسم الله - تعالى - أو صفة من صفاته.

أنواع اليمين

تنوع الإيمان بحسب المحلوف به إلى نوعين:

النوع الأول

الحلف بمخلوق من مخلوقات الله، كالحلف بالكعبة أو النبي أو بالأمانة، أو بالحياة، أو بالأصنام، أو الأولياء، وهذا النوع محرم وشرك، ومما يدل على ذلك:

- ١- قوله ﷺ: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»^(١).
 - ٢- حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «من حلف بغير الله فقد أشرك»^(٢).
 - ٣- قول ابن مسعود رضي الله عنه: «لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً»^(٣).
- قال شيخ الإسلام في توجيهِ كلام ابن مسعود رضي الله عنه: «لأن حسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق، وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك»^(٤).

وهذا النوع من الإيمان المحرمة لا كفارة فيه لو فعل ما حلف على تركه للأسباب التالية:

- ١- لأن الحلف بغير الله شرك، وكفارته التوحيد، ولذلك يجب عليه التوبة، كما يشرع له إذا زلّ وحلف بغير الله أن يبادر إلى قول: لا إله إلا الله؛ لقول النبي ﷺ: «ومن حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله»^(٥).
- ٢- ولأن الكفارة تجب عند الحلف بالله، أو بأسمائه وصفاته تنزيهاً لله، وصيانة لأسمائه وصفاته، وغيره لا يساويه في ذلك.

(١) رواه البخاري في كتاب الآيات والظهور، باب: لا تحلفوا بآبائكم، رقم (١٦٦٦)، وسلم في كتاب الأيمان، باب: تنهى عن الحلف بغير الله، رقم (١٦٦٦).
 (٢) رواه ابن ماجه في كتاب الآيات والظهور، باب: كراهية الحلف بالآباء، رقم (٥٠٠/٩)، والترمذي في كتاب التوبة، باب: كراهية الحلف بغير الله تعالى، رقم (١١٠٠).
 (٣) كما في صحيح ابن حبان، رقم (١٩٩/١)، والحاكم رقم (٩٩٧/٤).
 (٤) رواه عبد الرزاق، رقم (١٦٩/٨)، والطبراني في المعجم، رقم (٢٠٠/٩)، رقم (٨٨٠٤).
 (٥) عن تفسير العزيم الحفيد، ص ٥٤.
 (٦) رواه البخاري في كتاب الآيات والظهور، باب: لا يحلف باللات والعزى، رقم (١٦٦٦)، وسلم في كتاب الأيمان، باب: من حلف باللات والعزى، رقم (١٦٦٦).

النوع الثاني

الحلف بالله أو باسمائه أو صفاته، ويتنوع بحسب حكمه، وبحسب قصد الخالف إلى ثلاثة أنواع:

أ- **يمين اللغو**، وهي ما يجري على لسان المتكلم بلا قصد اليمين، كقوله: لا والله، وبلى والله، أو يحلف بظن صدق نفسه ثم يتبين الأمر على خلافه؛ وهذا النوع: لغو لا يترتب عليه شيء، لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾^(١). وينبغي حفظ اللسان من أن يجري عليه القسم تنزيهاً لاسم الله تعالى.

ب- **اليمين الغموس**، وهي: الحلف على أمر ماضٍ كاذباً علماً متعمداً، وهذا محرم، وهي اليمين التي ورد فيها الوعيد، وهي من الكبائر، لحديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ما الكبائر؟ فذكرها وذكر منها اليمين الغموس، وفيه: قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: «الذي يقطع مال امرئ مسلم هو فيها كاذب»^(٢). وسميت هذه اليمين غموساً؛ لأنها تغمس الخالف بها في الإثم ثم في النار. وهذه اليمين: لا كفارة فيها؛ لأنها أعظم من أن تحو الكفارة إثمها، ويجب على صاحبها التوبة بشروطها.

ج- **اليمين المنعقدة**، وهي: الحلف على أمر مستقبل ممكن، قاصداً اليمين، وهذه اليمين هي التي تجب فيها الكفارة بالشروط التالية:

- ١- أن يكون الخالف بالغاً عاقلاً.
 - ٢- أن يكون مختاراً للحلف، أي غير مكره عليه، فإن كان مكرهاً عليه فلا كفارة.
 - ٣- أن يحدث في يمينه، بأن يفعل ما حلف على تركه أو يترك ما حلف على فعله، مختاراً ذاكراً ليمينه، فإذا حث مكرهاً أو ناسياً فلا كفارة عليه؛ لأنه غير آثم.
- فإذا توافرت هذه الشروط الثلاثة، وجبت الكفارة. لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾^(٣).

(١) الآية ٨٨ من سورة المائدة.

(٢) رواه البخاري في كتاب استنارة القلوب، باب: إثم من أشرك بالله، رقم (٦٦٢٠).

(٣) الآية ٩٠ من سورة المائدة.

بالتعاون مع زميلك أو مجموعتك :

أ- اذكر ثلاثة أمثلة من الواقع على اليمين الغموس، ثم بين لماذا كان إثمها عظيماً.

ب- اذكر ثلاثة أمثلة على يمين منعقدة، وحبب قبها الكفارة. مراعي الشروط المذكورة.

حكم الحنث في اليمين

الحنث في اليمين هو: مخالفة مقتضى اليمين بفعل ما حلف على تركه، أو ترك ما حلف على فعله. ويختلف حكم الحنث باختلاف الفعل المحلوف عليه، وبيان ذلك كالتالي:

١- يكون الحنث واجباً

إذا حلف على ترك واجب أو فعل محرم، فهنا يجب عليه أن يفعل الواجب ويكفر عن يمينه، ويترك المحرم ويكفر عن يمينه.
مثاله: لو حلف أن لا يصلي اليوم في المسجد، وجب عليه أن يحنث فيصلي في المسجد ويكفر عن يمينه.

يمكنك ذكر مثال آخر

٢- يكون العنث مستحباً

إذا حلف على ترك أمر مستحب أو فعل أمر مكروه، فهنا يستحب له أن يفعل المستحب ويكفر عن يمينه، ويترك المكروه ويكفر عن يمينه.
مثاله: لو حلف أن لا يصلي السنة الراتبية هذا اليوم، استحب له الحنث، فيصلي الراتبية ويكفر عن يمينه.

يمكنك ذكر مثال آخر

٣- يكون العنث محرماً

إذا حلف أن يفعل الواجب، أو يترك المحرم، فهنا يحرم عليه الحنث.
مثاله: لو حلف أن يصل رحمه التي قطعها فيحرم عليه أن يحنث.

يمكنك ذكر مثال آخر

٤- يكون العنث مكروهاً

إذا حلف على فعل مستحب، أو ترك مكروه، فهنا يكره له الحنث يمكنك ذكر مثال آخر.
مثاله: لو حلف أن يعتسل يوم الجمعة، فهنا يكره له أن يحنث.

يمكنك ذكر مثال آخر

٥- يكون العنث مباحاً

إذا حلف على فعل مباح أو تركه.
مثاله: رجل حلف أن يشتري هذا البيت، فهنا له أن يحنث فلا يشتريه وعليه كفارة يمين، وله أن لا يحنث فيشتريه. والأولى به أن يفعل ما هو الأحسن له، قال ﷺ: «إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها، فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير»^(١).

يمكنك ذكر مثال آخر

١- بين حكم الكفارة في الحالات التالية مع بيان السبب:

الحالة	حكم الكفارة	السبب
رجل حلف أن لا يدخل بيت محمد، فقام صديقه بإدخاله بالقوة، فلما تمكن من الخروج خرج.		
شخص حلف أنه لم يأخذ أدوات زميله بالأسر، فإن كاذباً.		
رجل حلف أن لا يكلم أخاه ثم كلمه.		
رجل حلف أن لا يدخل بيت صديقه، فدخله ناسياً لصديقه، ولما تذكر بقي ولم يخرج.		

ب- مثل بمثال من عندك لما يلي:

الحالة	المثال
رجل تحب عليه كفارة يمين.	
رجل حلف، وحصل منه ما حلف على عدم فعله، ومع ذلك لم تحب عليه كفارة يمين.	
رجل يجب عليه الحنث والكفارة.	
رجل يحرم عليه الحنث.	
رجل يستحب له الحنث.	

(١) والله اعلم بالصواب: دار إمامنا والشؤون، باب قول الله تعالى: «لا يؤاخذكم...» رقم ٧٦٦٢٩، وإزالة حشمتي في كتاب: «الإيمان بالله والدين من سلف الإسلام في ضوءها بطريق أهلها» ١٣٧٤ هـ، رقم (١٦٥٢).

س ١ : أحب بـ (صح) أو (خطأ) مع تصحيح الخطأ إن وجد فيما يلي.

أ- الحلف بغير الله حرام. ()

ب- الحنث هو: مخالفة مقتضى اليمين. ()

ج- الصغير إذا حنث ليس عليه كفارة. ()

س ٢ : « الحلف بالله كاذباً أخف من الحلف بغير الله صادقاً » ، ما مدى صحة هذه العبارة ، علل ما تقرره

مستشهداً بما يمكنك من الأدلة والآثار.

- ١- حكم تحريم الحلال مع الدليل.
- ٢- حكم من تكررت منه اليمين.
- ٣- كفارة اليمين والدليل عليها.

حكم تحريم الحلال

مثاله : لو حرم على نفسه شرب اللبن، أو قال : كل ما أباح الله لي فهو حرام علي، فلا يحرم عليه شيء من ذلك، وعليه كفارة يمين.

قال الله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَدَّلْنِي مِنِّي بِمَرْضَاتٍ أُذْهِبْكَ وَأَبْغَضْكَ فَزَرَّتْهُ وَكَرِهَتْ أَنَّ تُدْرِكَ أَهْلُهَا فَأَتَتْهَا حُورٌ مَعَهُنَّ وَكُنَّ فِي الْبَيْتِ مَوَدَّةً وَكَرَامًا فَذَاقُوا وَبُذِيَ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٢١﴾

إذا حرم شخص على نفسه ما أحل الله له من مطعم أو مشرب أو ملبس أو غيره، فإنه لا يحرم عليه بذلك شيء أحله الله، ويكون حكم هذا القول حكم اليمين^(١)، فيكفر كفارة يمين وينتفع بما أباحه الله تعالى.

كفارة اليمين

من رحمة الله بعباده وفضله عليهم : أن شرع لهم كفارة اليمين التي يحل بها فعل ما حلف الإنسان على تركه، أو ترك ما حلف على فعله.

وكفارة اليمين فعل واحد من ثلاثة أشياء هي :

١- إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام مثل : الأرز ونحوه من غالب طعام البلد.

٢- كسوة عشرة مساكين، لكل واحد منهم لباس يجزئه في صلاته.

٣- عتق رقبة مؤمنة، سليمة من العيوب.

يختار المكفر بين هذه الأمور الثلاثة، فإن لم يجد شيئاً مما سبق، فإنه يصوم ثلاثة أيام متتابعة.

فتبين بهذا أن كفارة اليمين يجتمع فيها التخيير والترتيب يختار بين الأمور الثلاثة الأولى، فإن لم يجد انتقل إلى الصيام، فالترتيب بين الثلاثة جميعاً وبين الصيام.

قال تعالى : ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ١٢٢﴾

(١) إلا لشرير طرأ فجاءه حكم الظهار.

(٢) الآية ١٢١ من سورة النحر.

(٣) الآية ٩٤ من سورة المائدة.

ماذا تلاحظ في كفارة اليمين، بل وبقية الكفارات التي تعرف؟

ما رؤيتك حول علاقة الكفارات بالتكافل الاجتماعي؟



١- من كرر اليمين على فعل واحد فله حالات:

ج

ج- أن يحلف ثم يحنث، ثم يكفر، ثم يحلف ويحنث. فهنا يلزمه كفارة أخرى؛ لأن الكفارة الأولى مضت على اليمين السابقة. مثل: أن يقول: والله لا أدخل، ثم دخل، فيكفر عن يمينه، ثم بعد يوم أو أكثر يكرر نفس اليمين فتلزمه كفارة أخرى.

ب

ب- أن يحلف ثم يحنث، ثم يحلف ثم يحنث، ولم يكن قد كفر عن حنثه الأول. فهذا أيضاً ليس عليه سوى كفارة واحدة. مثل: والله لا أكل ثم أكل، وبعد يوم قال: والله لا أكل ثم أكل، فيكفر كفارة واحدة. ولكن هذا قد أخطأ بعدم حفظه للإيمان وتلاعبه بتكرارها.

أ

أ- أن يحلف، ثم يحلف بعدها مباشرة ثم يحنث، فهذا ليس عليه سوى كفارة واحدة. مثل: والله لا أكلت، والله لا أكلت.

٢- من كرّر إيماناً على فعل واحد مثل أن يقول: والله وعهد الله، ويمين الله لا أشرب. فهذا إذا حنث فعليه كفارة واحدة فقط.

٣- من كرّر اليمين على أفعال مختلفة فعليه لكل واحد كفارة، مثل أن يقول والله لا أشرب، والله لا أكل، والله لا ألبس. فهذه كل واحدة لها حكمها المستقل، فإذا شرب فعليه كفارة، وإذا أكل فعليه كفارة أخرى، وإذا لبس فكفارة ثالثة، لأنها إيمان مختلفة لأفعال مختلفة.

٤- من حلف يميناً واحدة على أفعال مختلفة مثل: والله لا أكل ولا أشرب ولا ألبس. فهذا يحنث بفعل أي واحدة منها، وإذا حنث فليس عليه إلا كفارة واحدة، وتنحل اليمين في الباقي.

شأن الأيمان عظيم، فيجب حفظها وعدم التساهل فيها، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(١) وحفظها يتضمن أموراً هي:

- ١- عدم الإكثار منها، وحفظ الألسنة أن تجري عليها اليمين في كل مناسبة كبيرة أو صغيرة.
- ٢- تعظيم الله وتعظيم أسمائه وصفاته، فلا تمتحن بامتهان اليمين.
- ٣- احترام اليمين بالله، فلا يحلف على شيء ثم يحث في هذه اليمين إلا إذا حلف على ترك أمر هو خير كما سبق.
- ٤- تجنب الحلف بالله كاذباً.

- ١- من حلف على فعل شيء أو تركه ثم بدا له الحث فإن له أن يقدم الكفارة على الحث أو يؤخرها لا يشترط لذلك ترتيب.
- ٢- من كان قادراً على الكفارة بالإطعام أو الكسوة لمبادر بالصيام فإنه لا يجزئه ذلك عن الكفارة، ويكون صيامه هذا نافلاً يثاب عليها.
- ٣- من أقسم عليه صاحبه أو غيره بأن يفعل خيراً فإن إصراره في قسمه مستحب.
- ٤- إذا حث الإنسان في يمينه فينبغي له المبادرة في تكفيرها وعدم تأخير ذلك؛ لأنها أصبحت واجبة عليه بمجرد الحث، ولا ينبغي تأخيرها؛ لأنه قد يعرض للإنسان عوارض، ولأن المبادرة إلى فعلها أبرأ للذمة.

نشاط

١- اكتب رسالة إلى صديق لك يكثر من الحلف لادنى سبب؛ تحذره فيها من هذه العادة.



(١) الآية ٨٩ من سورة النحل.

ب- احتجت أن تكفر عن يمينك، ولم تجد في الحي الذي تسكنه مسكيناً تطعمه أو تكسوه، ما السبل التي يمكنك من خلالها التعرف على المساكين؟

الدراسة صغرى

كنت في حديث مع جاركم (أبي أحمد)، وهو رجل مفقود ذو مال، فذكر لك أنه كان عليه يمين فحثت فيها، ثم قال: ولكني - بحمد الله - يادرت فصمت ثلاثة أيام متتاليات كفارة عن يميني. ما رأيك فيما قاله (أبو أحمد)؟ وإلام توجهه في ضوء ما تعلمت؟

التقويم

- س ١: قال الله تعالى ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمُحَرَّمَ مَا أُحْلَى اللَّهُ لَهُ﴾ إلى قوله - ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. فادوروت هذه الآية في الموضوع استدلالاً على أمر، فما هو؟
مع التوضيح والتفصيل تفالين من إنشائك.
- س ٢: مثل لكل مما يلي بمثال من إنشائك ثم بين الحكم فيه:
- ١- رجل حلف يميناً واحدة على أفعال مختلفة.
 - ب- رجل كرر يميناً على أفعال مختلفة.
- س ٣: قال تعالى ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾. حفظ الأيمان يتضمن أموراً، ما هي؟

- ١- حقيقة النذر وحكمه.
- ٢- أنواع النذر وأحكامها مع الدليل.

تعريف

تعريفه في اللغة: الإيجاب؛ يقال نذر دم فلان أي: أوجب قتله.
وشرعاً: إلزام المكلف المختار نفسه شيئاً لله تعالى؛ غير لازم عليه بأصل الشرع.

النذر عبادة

النذر نوع من العبادة لا يجوز صرفه لغير الله تعالى، ومن صرفه لغير الله فقد أشرك، فمن نذر لغير الله تعالى من قبر أو نبي أو ولي، فقد أشرك؛ لأنه صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى.

حكم

عقد النذر ابتداءً مكروه، يدل على ذلك: حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ عن النذر وقال: «إنه لا يرد شيئاً ولكنه يستخرج به من البخيل»^(١).

التعاون مع

بالتعاون مع زميلك أو مجموعتك، استنبط الحكمة من النهي عن النذر، ودون ذلك.

أنواع النذر

النذر منه ما هو غير صحيح كنذر الصغير، والمجنون، والمكره.
ومنه ما هو صحيح، وهو نذر المكلف المختار؛ بالقول الذي يدل عليه.
والنذر الصحيح المنعقد ستة أنواع هي:

(١) روضة الجباري في كتاب الإيمان والندوة، باب: الوفاء بالنذر، رقم (٢٥٩٣)، وصحبه في كتاب الفلق، باب: شهني عن النذر ٣ / ١٩٩٠، ورقم (١٦٣٩).

النذر المطلق

الأول

وهو ما لم يُسمَ المنذور فيه. كان يقول لله عليّ نذر، ولا يسمي شيئاً، فبيلزمه كفارة يمين. لقوله ﷺ: «كفارة النذر إذا لم يُسمَ: كفارة يمين»^(١).

نذر اللجاج والغضب

الثاني

وهو تعليق النذر على شرط بقصد الحث أو المنع أو التصديق أو التكذيب، كان يقول: إن كلمت زيداً فله عليّ أن أعتصر، أو يقول: إن أعطيتك هذا الكتاب فعليّ الصدقة بثمانه، أو يقول: إن كان ما تقوله صحيحاً فله عليّ أن أصوم يوم الخميس القادم. وحكمه: أن الناذر يخير بين فعل ما نذره، أو كفارة يمين. لقوله ﷺ: «لا نذر في غضب، وكفارته كفارة يمين»^(٢).

نذر المباح

الثالث

وهو نذر فعل مباح، كان يقول: لله عليّ أن ألبس ثوبي الفلاني، أو أركب سيارتي، أو أكل لحماً. وحكمه أنه يخير بين فعل ما نذره، أو كفارة يمين إن لم يفعله؛ لأن المنذور مباح، يخير بين فعله وعدمه ابتداءً، فكذلك إذا نذره.

نذر المكروه

الرابع

وهو نذر فعل مكروه في الشرع، كان يقول: لله عليّ أن أطلق زوجتي. وحكمه أنه: يستحب أن يكفر عن نذره كفارة يمين، ولا يفعل المكروه؛ لأن ترك المكروه أولى من فعله. وإن فعل هذا المنذور فلا كفارة عليه؛ لتحقيق المنذور.

(١) روى الترمذي في كتاب النذور والأيمان، باب ما نذر في كفارة النذر إذا لم يسم ١٠٦/١ رقم (١٥٣٨) وقال: حسن صحيح لغيره؛ وأصله في مسلم رقم (١٦٤٥).

(٢) روى الإمام أحمد في مسنده ١/٤٣٩، ١/٤٤٠.

نذر المعصية

نذر

وهو نذر فعل محرم؛ كصيام يوم العيد، أو الذبح لغيره، أو صوم، وحكمه أنه: لا يجوز له الوفاء به ويكفر كفارة يمين، لقوله ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»^(١)، وقوله ﷺ: «لا وفاء للنذر في معصية»^(٢).

نذر الطاعة

نذر

وهو نذر فعل طاعة كصلاة أو صيام، أو اعتكاف أو صدقة، أو قراءة قرآن، أو عيادة مريض، أو صلة رحم وهو قسمان:

٢- **معلق بشرط**؛ كقوله: إن شفى الله أمي من مرضها قلله عليّ ذبيحة للفقراء. أو إن قدم أخي من السفر قلله عليّ أن أتصدق بمائة ريال، فإذا تحقق الشرط المعلق عليه النذر وجب الوفاء به.

١- **منجز**؛ كقوله: لله عليّ أن أصوم الخميس، أو أحج هذه السنة أو أتصدق بمائة ريال، أو أزور المريض الغلاني أو أحفظ جزء «عم» أو سورة البقرة، فيجب الوفاء به.

ويدل على وجوب الوفاء بالنذر في الحالتين قوله تعالى: ﴿وَلْيَقْرَأُوا نَذْرَهُمْ﴾^(٣)، وقوله ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»^(٤).

تجيبات



- ١- إذا أراد المسلم أن يشكر الله تعالى على نعمة أسداها، أو بلاء رفعه عنه فله أن يفعل طاعة يستطيعها من صيام أو صدقة أو ذبح أو غير ذلك دون حاجة منه إلى النذر.
- ٢- من حكمة الشرع في النهي عن النذر أن العيد قد ينذر شيئاً حال شدة فرح أو رغبة في إتمام خير - ظاناً أن للنذر تأثيراً في ذلك - ثم إنه بعدها يشق عليه فعل المتذور فيندم، فكان في النهي عن النذر رحمة بالعباد.

(١) رواه البخاري في كتاب الأيمان، باب النذر في طاعة رقم (٢٦٩٦).

(٢) جزء حديث رواه مسلم في كتاب النذور، باب: «لا وفاء لنذر» في صفحة ٣/١٢٦٢، رقم (١٦٤١).

(٣) الآية ٩٩ من سورة الحج.

(٤) تقدم شرحه.

بالتعاون مع زميلك أو مجموعتك، اذكر مثلاً لكل نوع من أنواع النذر.

النذر المطلق:

نذر اللجاج والغضب:

نذر المباح:

نذر المكروه:

نذر المعصية:

نذر المنجز:

نذر الطاعة المعلق:

■ تمرينان مستفيدين

أ- قارن بين أوجه الشبه والاختلاف في الآتي:

أوجه الاختلاف

أوجه الشبه

الموضوع

نذر الغضب

نذر المكروه

ب- بين الحكم الشرعي في الحالات التالية مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
تجس شخص في الامتحان النهائي فقال: الله علي نذر		
اختلف صالح وعبدالله، فقال صالح: إن كان ما تقوله صحيحاً فله علي صوم شهر		
نذر شخص أن يسافر هذا العام إلى الطائف		
نذر شخص أنه يسافر في الإجازة لأداء العمرة		

التمرين

س ١: حدد الخيار الصحيح فيما يلي:

أ- حكم النذر:

- ☐ مباح، ويجوز الوفاء به.
 ☐ منكره، ويجب الوفاء به إن كان في طاعة.
 ☐ منكره ولا ينبغي الوفاء به أبداً.

ب- النذر هو:

- ☐ أن يلزم نفسه بشيء لم يكن لازماً عليه.
 ☐ أن يلتزم فعل الخير وترك المنكر.
 ☐ اليقين.

س ٢: نذر شخص أن يصوم ثلاثة أيام إذا نجح هذا العام. ما حكم نذره هذا مع الدليل؟ ثم ما حكم

الوفاء به مع الدليل لما نقول؟

س ٣: النذر الصحيح المتعقد أنواع، اذكر ثلاثة منها.

- ١- حكم التزوير ودليله.
- ٢- حكم شهادة الزور ودليله.
- ٣- آثار التزوير وشهادة الزور.

أولاً: شهادة الزور

وهي الشهادة التي تقوم على الكذب والباطل والتهمة للآخرين، لإبطال الحق وإحقاق الباطل، أصلها من الزور والتزوير وهو ترين الكذب، يقال: زور عليه، أي: نسب إليه شيئاً كذباً وزوراً.

شهادة الزور محرمة ومن أكبر الكبائر وأعظم المصائب حيث إن شاهد الزور يخبر كذباً أو يشهد برباً لم يذنب فتوقع به العقوبة بناء على هذه الشهادة الباطلة أو الأقوال المزورة. أما الشهادة الصادقة العادلة فهي صفة محمودة شريفة، فيها تصل الحقوق إلى أصحابها وتبرأ الدم، وفيها ضمان لسعادة المجتمع في الدنيا والآخرة.

وقد ثبت تحريم شهادة الزور وقول الزور وفعل الزور بالكتاب والسنة والإجماع. أما الكتاب فقول الله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْتَانِ وَأَعْلَنُوا قَوْلَكُمْ الزُّورَ﴾^(١)، وأما السنة فما روى أبو بكر رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «الا أنشكم يا أكبر الكبائر (ثلاثاً): الإشراف بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور (أو قول الزور)»، وكان رسول الله ﷺ متكئاً فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته يسكت^(٢). وقد أجمعت الأمة على تحريمها بناء على النصوص الصحيحة الصريحة في تحريمها.

ثانياً: التزوير

والمراد به هنا التزوير في الأوراق الرسمية بالكتابة عليها، وذلك كتزوير خاتم إحدى الجهات الحكومية أو غيرها. وكذا التزوير الذي يرتكبه أحد الموظفين أو غيرهم في المحاضر أو الوثائق أو السجلات أو السندات أو الأوراق الرسمية، سواء كان ذلك بوضع توقيعات أو اختتام مزورة أم بتغيير المهررات أو الاختتام أو التوقيعات، أم بزيادة كلمات أم بوضع أسماء أشخاص آخرين.

التزوير حرام وهو من الكبائر، للدلالة السابقة في شهادة الزور.

(١) سورة الحج (٣٠).

(٢) رواه البخاري في كتابه استنبط المراد منه بأنه إثم من أشرك بالله وعقوقه، رقم (٦٥٢٢) ورواه مسلم في كتاب الإيمان بأنه بيان للكثير والكثير (٩٦ رقم (٨٧)، وأما إسقاطاً لبند يسكت، شفقة عليه ﷺ وتراخيه فأمر صريح.

حرم الإسلام شهادة الزور والتزوير لما فيهما من المفساد العظيمة التي تخلخل ألباث المجتمع وتفشك بأفراده، ومن هذه المفساد ما يأتي :

- أ- ضياع حقوق الناس.
- ب- فقد العدالة بين الناس.
- ج- قلب الموازين والحقائق.
- د- تضليل القضاء والحكام فيحكمون بما هو خلاف الحق بسبب الشهادة الباطلة.
- هـ- ولما يترتب على ذلك من جرائم لا تطاق ومظالم لا تحتمل كالمقتل والقطع والجلد وأخذ المال بغير حق وتقديم من يستحق التأخير وعكسه.

عقوبة شاهد الزور والمزور

تتعاطم العقوبة بتعاطم الجريمة. وعقوبة شاهد الزور أو المزور هي التعزير حسبما يراه الحاكم، فيعزر بالشهيرة في الأسواق والصحف والمجلات، ويضرب بالسياط ويحبس، وقد روي أن معن بن زائدة عمل خاتماً على نقش خاتم بيت المال ثم جاء به صاحب بيت المال فأخذ منه مائة مائة فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضربه مئة، وحبس فكلّم فيه فضربه مئة أخرى فكلّم فيه من بعد فضربه مئة ونفاذ.

أما في الآخرة فله الإثم العظيم والعذاب الشديد إن لم يتب قبل الموت من هذه الذنوب العظيمة الحسمة أبعدنا الله عنها.

نشاط

- أ- من أنواع التزوير، تزوير العملات النقدية. بالتعاون مع (مبتك أو مجموعتك، سجل الآثار السلبية المترتبة على ذلك:

ب- للشهادة أثر كبير، شارك في الحوار مع معلمك وزملائك في الحوار التالية:

أهمية الشهادة وتحسينها

الحيادة لا بد
أن تكون عن يقين

الشهادة للقريب
والصديق بالباطل والرها

التمرين الثاني

على ضوء فهمك للتزوير، اذكر ثلاث صور له مما يمكن أن يكون في الواقع:

١-

٢-

٣-

التمرين الثالث

س ١: حدد مفهوم كل من:

أ- شهادة الزور.

ب- التزوير.

س ٢: قارن بين التزوير وشهادة الزور، من حيث: أوجه الشبه والاختلاف، والآثار.

نشاط

اكتب مقالاً عن شهادة الزور، بين فيه أثرها السيئ على الفرد والمجتمع.

- ١- حكم الرشوة مع الدليل.
- ٢- أنواع الشفاعة مع الدليل.
- ٣- الآثار السيئة للرشوة.

تعريف



الرشوة لغة من الرشاء المتوصل به إلى ماء البشر.
واصطلاحاً هي ما يعطيه الشخص لحاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد.
والراشي: هو المعطي للرشوة.
والمرتشي: الآخذ لها.
والرائش: الوسيط بينهما.

حكمها

الرشوة حرام سواء كانت للحاكم أو للقاضي أو للعامل أو لغيرهم، وهي حرام على المعطي والآخذ والوسيط؛ فكلهم آثمون وعليهم العقاب في الدنيا والآخرة. وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على تحريمها.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْءُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).
وأما السنة: فما ثبت عن النبي ﷺ أنه: «لعن الراشي والمرتشي والرائش»^(٢).
وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على تحريم دفع الرشوة وأخذها والتوسط في ذلك.

آثار الرشوة في إفساد الضمان والذمم

حرم الإسلام الرشوة أخذاً وبذلاً وتوسطاً لما فيها من المضار على الأمة ومن ذلك:

أ- أنها تفسد القلوب وتظهر الشحنة بين الناس.

ب- أنها تزيد في الظلم والجور والحق والإسلام يحارب هذه الأشياء.

(١) سورة الشورى آية (١٨٨).

(٢) رواه أحمد ٥٧٩/٨، وأبو داود ٣٠٠/٣، والترمذي ٢٦٢/٣ رقم (١٣٣٦)، وصححه ابن حبان ١١٧/١١، والحاكم ١/١٥٠، وقال الترمذي: حسن صحيح، عن عمر وأحد من الصحابة رضي الله عنهم، وفي بعضها ذكر الرشاش دون بعض.

ج- أنها تخلص معالم العدالة في الأمة.

د- أنها تثبت الضمائر وتقوض دعائم المجتمع.

الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة

الشفاعة على نوعين:

النوع الأول: حسن ومحمود مندوب إليه، وهو الشفاعة أو التوسط للناس ابتغاء وجه الله تعالى في جلب نفع لهم أو دفع ضرر عنهم، في غير معصية الله ولا حد من حدود الله، وليس لإبطال حق، أو إحقاق باطل وذلك مثل الحث والتوسط على فعل الخير والصدقة على الفقراء وتفريج الكربات وقضاء حاجات العاجزين والضعفة، ومثل التوسط في تحقيق الدين عن المدينين، فالشفاعة لأصحاب الخواص المباحة مستحبة سواء كانت إلى سلطان ووال ونحوهما أم إلى واحد من الناس.

قال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾^(١١).

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: «اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب»^(١٢).

النوع الثاني: الشفاعة السيئة المذمومة، وذلك كالتوسط مقابل رشوة أو السعي في الإثم أو في إسقاط حد، أو الشفاعة في إحقاق باطل أو إبطال حق، أو تقديم من لا يستحق التقديم، أو الوساطة التي تؤدي إلى تأخير مستحق أو حرمانه، ونحو ذلك مما يضر بمصلحة الأمة أو الفرد.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾^(١٣).

وقال رسول الله ﷺ: «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله - عز وجل - فقد ضاد الله في أمره»^(١٤).

نشاط

أرسل النبي ﷺ رجلاً يقال له «ابن اللبابة» لجمع الصدقة، فلما رجع قال: هذا لكم وهذا أهدي لي. فقال النبي ﷺ: «فهل جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر يهدى له أم لا»^(١٥).
بالحوار مع معلمك، وبالتعاون مع زملائك، تحدث في المحاور التالية، وسجل خلاصة الحوار.
ما المراد بالحديث:

(١١) سورة النساء آية ٨٥. (١٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصدقة، باب استحقاق الشفاعة فيما ليس بحرام ج ٢٦/١، رقم ٢٩٩٧. (١٣) سورة النساء آية ٨٨. (١٤) رواه أحمد، ١٧٠/٩، وأبو داود، ٣١٠٠/٣، رقم ٣٨٩٧، وصححه الحاكم ٣٢/٢. (١٥) رواه البخاري رقم ٢٢٥٧، ومسلم رقم ١٨٣٢.

حدّد أربع صور من صور الرشوة تتعلق بالحديث :

١- _____

٢- _____

٣- _____

٤- _____

قارن بين الهدية والرشوة فيما يتعلق بالحديث :

تدريب قصير

على ضوء فهمك للرشوة اذكر ثلاث صور لها مما يمكن أن يكون في الواقع :

١- _____

٢- _____

٣- _____

التقويم

س ١ : قارن بين الرشوة والشفاعة .

س ٢ : بين مقاصد الرشوة على الفرد والمجتمع .